

# المقدمة



الغلاف بريشة الفنان :

سيد عبد الفتاح

تصميم الغلاف والداخل :

أحمد سامح

منتديات المكتب العربية

[www.tipsclub.net](http://www.tipsclub.net)

Amly

الجنة والنار من حيث حقيقتهما وحقيقتة ما يجري فيهما وكيفيات النعيم وكيفيات العذاب هما غيب لا نعلم به ولا يعلم به إلا الله..  
 وتصارى ما نعلمه بيقين أن الجنة هي دار النعيم وأن النار هي دار العذاب وأن النعيم حق والعذاب حق ولكن الكيفيات والتفاصيل غيب..  
 وما جاء عن الجنة في القرآن أنها أنهار من لبن وأنهار من عسل هي ضرب مشال مما نعلم في حياتنا.. يقول ربنا.. مثل الجنة التي وعد المتقون.. فبالله يضرب مثالا.. وكذلك السلسلة السبعون ذراعا التي يوثق بها المجرمون وسرايل القطران.. هي تصوير إلهي في حدود ما تفهم وبالله التي نفهمها والمفردات التي نألفها.. ونار الآخرة نفس الشيء.. ففيها تثبت شجرة الزقوم.. يقول عنها ربنا أنها شجرة تثبت في أصل الجحيم.. والكفار يتسلعون ويختصمون في النار.. يقول ربنا.. إنه لحق تخاصم أهل النار.. ولا نعلم في مفهومنا شجرة تثبت في النار.. ولا نتصور بشرا يتكلمون وهم جلوس في النار فنار الله غيب وجنته غيب.. وهذا يفتح للعقل مجالا للتصور ويعطى للخيال طلاقة وحرية.. وهو ما فعله الشاعر دانتي في ملحمة الشعرية الكوميديا الإلهية.. وما فعله شاعرنا أبو العلاء المعري في رسالة القرآن.. وهو ما تخيلته في هذه المسرحية.. وفي هذه الزيارة التي سرت فيها بخطى الخيال إلى مرافق الجنة ودركات الجحيم..  
 والبطل في الرواية لا يرمز لأحد ممن نعلم وهو ليس شخصا بعينه رغم ما يقع في قعاله من أمور جرت بها الأخبار.. إلا أنه ليس هذا ولا ذلك من ملوكنا.. بل هو رمز للجبروت وللجبارين في كل زمان ومكان ولحصر الجبارين ونهايتهم..

# زيارة للجنة والنار



وأنسا لا أملك أن أدخل أحدا النار ولا أملك أن أدخل نفسي الجنة ولا أملك وسيلة لهذه الرحلة إلى العالم الغيبي.. ولم ينكشف لي شيء من أمور هذه العوالم العلوية والسفلية.. ولكنه الخيال الطليق واليقين الثابت بأن الجبارين على كافة ألوانهم وأسماهم وعصورهم سيكون هنا مصيرهم وأكثر.. والله يخفي لهم من العذاب أكثر مما نقول كما يخفي للصالحين الأبرار الشهداء من النعيم أكثر مما يحلمون به وأكثر مما نتصور..

إنها مركبة الخيال.. في رحلتها لعالم النهاية والعاقبة والعبرة.. والفن في محاولته للتخليق إلى آفاق المحال..

ودليل في تلك الرحلة كان يقينا ثابتا بأن الله لا تضع عبده المروءات ولا تبخس عبده الموازين.. وأن للذين أحسنوا عنده الحسنات وزيادة وللذين أساءوا السوء.. وتعالى ربنا على كل ما نقول ونكتب.. ففحن في النهاية أسرى الكلمة لا نستطيع أن نتجرد منها وسجناء الحرف لا نستطيع أن نتجاوزهم.. والحقيقة فوق الكلمة وفوق الحرف ومن وراء الكلمة والحرف.. والله من وراء الجميع.. إنما هو قول فيها لا يقال ومحاولة أخرى من ضرب المثال..

النظر ليل.. قضبان زنزانة وبدخلها رجل راقد على سرير..  
وامامها زحام ومئات الأذرع تلوح وأصوات تتصالح في جلبة شديدة..

— إنه هو

— إنه هو بعينه

— إنه هو المجرم

— إنه هو القاتل

والسجان الذى معه مفتاح باب الزنزانة يجيب على الأصوات في

برود شديد:

— الرجل يموت بالداخل.. ماذا تريدون منه ؟

الأصوات في غضب :

— أن يُقتل

— أن يُحاكم

— أن يقطع إربا ويُسل بجنته

— أن يتدل من حبل مشقة

— أن يوصم بالعار

— أن يُلطخ اسمه بالوحل

— لقد فقد الوعي.. إنه في غيبوبة

— لا يموت قبل أن يرى عاقبة آثامه

— إنه لم يعد يرى.. لقد فقد الرؤية

— لا يموت قبل أن يسمع إدانته

— لقد فقد السمع

— لا يموت قبل أن يدرك مصيره

السجان

الأصوات

السجان

الأصوات

السجان

الأصوات

السجان — لقد فقد الإدراك  
الأصوات — إنها ليست عدالة  
الأصوات — لقد أفلت الملعون.. لقد أفلت..  
يلطمون في غيظ

— لقد أفلت

يكزون على أضراسهم

— لقد أفلت من حيل المشتقة

يخطون كفا يكف

— أين العدالة..

السجان — العدالة فوق.. هناك حيث ذهب.. لا توجد عدالة

على الأرض

— ( يشربون الخدود ) ولكنه أفلت..

الأصوات — لقد قتل مليون يرى.. ومثل بألف الجثث

وأحرق آلاف الأطفال والنساء

— إنه سقاج

السجان — لا فرق.. لو أنه قتل بريئا واحدا فكانه قتل

الناس جميعا.. إنه لا شك ملائ جزاءه

— ولكنه مات

الأصوات — ولكنه مات وأفلت من العقاب

— لا أحد يموت

الأصوات — لقد أفلت من المحاكمة

السجان — لا أحد يفلت.. إن المحاكمة معقودة منذ الأزل

— أين .. !!

— وكيف !!

— ومنذ متى !!

الأصوات



محمود درويش

- الاصوات — إننا لا نرى شيئاً  
الاصوات — إن أولاده يمرحون في الملايين التي سرقها  
الاصوات — والجرائد تتغنى في امتداح سيرته  
الاصوات — والفرائش تملأ الصحف في أياديه البيضاء  
الاصوات — والأشعار تنشد في مناقبه  
السجان — بل هو يحاكم الآن ويجلد ويضرب على قفاه  
الاصوات — أين هي تلك المحاكمة.. أنت مجنون  
الاصوات — وأين القضاة.. وأين القصة  
الاصوات — وأين أدوات التعذيب  
الاصوات — إننا لا نرى أمامنا إلا رجلاً يموت  
الاصوات — إذا كنت تقصد عذاب الضمير فهو بلا ضمير منذ  
ولد

السجان — بل أقصد هذا الذي تشهدون  
يختفي السجان ويتراح الستار عن مشهد الجحيم والنيران  
و الزبانية والتماسيح والأفاعي والدناصير..  
وفي الأعلى لليزان.. وقد اختفى الزحام.. واختفت قضبان الزنزانة..  
لم يعد يسمع شيء سوى هزيم النيران.. والرجل يترنح كالسكران  
ويصرخ..

— أين أنا أين قذفوا بي.. أين شيطاني.. أين نديمي  
وسلطاني ومجدي وهيلماني.. أريد أن أعود إلى  
الدينا حيث كنت.. أين طريق العودة.. أين باب  
الرجوع؟

الصوت — لا عودة ولا رجعة.. الباب في اتجاه واحد يا  
صاحب الجلالة.. ولا عودة إلى دنياكم..  
والداخل إلى هنا لا يرجع

يلتفت ناحية الصوت

— من أنت يا هذا ؟

— أنا نديمك وشيطانك ومجدك وسلطانك ويدك  
ولسانك

الملك — الكلمة أشبه بالفارسة في حلة من النحاس

الملك — نديمي.. وشيطاني.. يبدو أنك لا تتعجبين  
مثلنا

الشيطانة — كل واحد يتعذب بما قدر احتماله.. وأنا احتمالي  
أكبر.. ولي إقامة قديمة في هذا المكان قيل إن تولد

الملك — أنت.. وعمرى الآن بلغ خمسة آلاف سنة  
شيطاني وعمرها خمسة آلاف سنة.. وأى

الشيطانة — مناسبة جمعنا منذ الأزل  
أنت ضعيف الذاكرة يا مولاي.. وهذا عهدى بك

الملك — دائما أنت.. قورني اللعين.. بل قورفتي التي  
كانت تقويني وتدفعني إلى المصائب

الشيطانة — بل ناصحتك الأمينة  
أخيرا يا شيطاني وقد هلكنا معا لا أظن أن

عندك نصائح أخرى..  
بل عذري.. وعذري وعذري

الشيطانة — هات ما عندك.. أسعفيني  
لا داعي للحيلة فالوقت أمامنا طويل طويل

الملك — هات ما عندك.. لقد عيل صبري  
سواء علمنا صبرنا أم ضجرنا.. لا تعجل

يا مليكي فالوقت أمامنا طويل.. أمامنا الأبد

الشيطانة —

تساب اليوم



كله.. وأنت دائماً على عهدي بئس.. متعجل وأبله..

أبله في الدنيا وأبله في الآخرة

— يا قرينتي وشيطانتي وقد أهلكني معك

وأريدتني معك.. هلا قلت لي من أتى بنا هنا

— يا مولاي أنت دائماً تنسى.. أنت هنا من قبل أن

تولد ومن قبل أن تخلق.. أنت هنا منذ أن كنت في

عالم الإمكان وقيل أن يسويك ربنا على صورتك

اللعينة

— لا أفهم شيئاً

— وأنت دائماً لا تفهم

— أما كان ممكناً أن تكون غير هذا..

— وكيف يمكن أن تكون غير نفسك.. وكيف يمكن

أن تكون غير اختيارك

— وهل اخترت ؟

— نعم لقد اخترت منصب الجبار منذ الأزل..

وطلبت من ربنا أن يخلقك في حلة الجبروت

فجاء بك رب العزة في حلة الجبروت كما أردت

ولا يظلم ريك أحداً

— وأنت

— وأنا مثلك اخترت ما اخترت وكذلك كل الخلائق

أمثالنا

— وهل عرضت علينا بدائل أخرى ؟

— يا مولاي أنت ضعيف الذاكرة.. وأنت دائماً

تتسى.. لقد عرضت علينا كل الأسماء الحسنی

بدائل نختار منها ما نحب ونستهي لها اخترنا



إلا الجبار.. وكان أمامنا.. الرحيم.. والودود  
والرؤوف والحليم والعليم والسميع والبصير  
والبدیع فلم تختَر منها شيئاً.. وتَجَلَّى علينا ربنا  
في عالم الإمكان بكل هذا.. فما أحببنا وما تولبنا  
وما شغفنا إلا بالجبار فألبسنا الله لبسة الجبار  
وماذا اختار أصحابنا الذين كانوا معنا ؟  
— اختار أينشتاين.. الاسم العليم.. وكذلك فعل  
نيوتن والبيروني والرازي وابن سينا وجابر بن  
حيان وابن النفيس وابن الهيثم.. وكل العلماء  
الكبار.. فألبسهم الله لبسة العليم.. أما شوبان  
وفاجنر وشتراوس وسبند درويش وأشرايهم  
من رجال الموسيقى فقد شغلوا بالاسم البديع  
فألبسهم الله لبسة البديع فأبدعوا وتقنوا..  
وهناك من شغلهم الاسم.. المصنوع.. مثل فان  
جنوخ وسيزان ورفائيل وده فنسي ومحمود  
سعید فألبسهم الله لبسة المصور فأبدعوا في  
الرسم والتصوير والنحت والتلوين  
— وأين هم الآن ؟  
— الفضلاء المؤمنون منهم في الجنة  
— ولماذا لم تختَر مثل ما اختاروا ؟  
— لأننا جبارون يا فتى وما كنا لاختار إلا  
نفسنا.. وهل كان ممكناً أن يختار أحد إلا  
نفسه  
— إذن كنا مجبرين.. وقد فطرنا الله على ذلك.. وإيه  
الذي فطرنا على ذلك..؟.. هو المستول ولسنا

مستولين عما فعلنا  
— يا مولاي الحمار ما أجبرنا الله وما أجبرنا من  
أحد.. وما فطرنا ربنا على شيء سوى  
ما اختارنا منذ الأزل  
— أنا لا أفهم  
— أنت دائماً لا تفهم.. أنت بهيم وثيس طول عمرك  
ومن قبل أن تأتي إلى الدنيا  
— ساعديني أرجوك حتى أفهم  
— إن النفس يا مولاي.. — بحكم كونها.. — نفس  
رجماني من الله.. — فهي حرة تماماً ومختارة..  
وحينما نفع فينا ربنا في الشهر الرابع من  
الحمل ونحن في الأرحام.. وتَجَلَّى علينا في الليالي  
العشر ونحن في الظلمات الثلاث في بطن  
أمهاتنا.. استهويننا نصير ونرى.. نفوساً تشهد  
تجليات ربها عليها.. وحينذاك تجلَّى علينا ربنا  
باسمائه.. وشغف كل منا وتولاه بالاسم الذي  
يتناسب اختياريه.. دون إجبار ولا إكراه فمن كان  
اختياريه التجبر والسيادة والرياسة تعلق  
بالاسم الجبار وشغف به وطلبه متوسلاً  
فأجابته الله إلى ما طلب وألبسه لبسة الجبروت..  
ولا يظلم ربك أحداً  
— ولماذا لم تختَر العليم فنصبح علماء مثل  
أينشتاين  
— لأنك يا مولاي حمار وثيس وكذلك أنا للأسف  
الشديد كلانا من طينة واحدة

— أرايت .. أنها الطينة .. والله قد فطرنا على تلك  
الطينة وهو المسئول .  
— عدت إلى غيبائك يا مولاي .. وقلت الحقيقة ..  
وأنت كعادتك مغرم بقلب الحقائق كما كنت  
تفعل في الدنيا فتجعل من الأبرياء مجرمين ومن  
المجرمين وزراء  
— أنا ما قلت شيئاً  
— لقد اختار لك الله الطينة المناسبة للاختيار الذي  
اخترته لنفسك .. فما اخترت الجيوت اختار لك  
الله الطينة الجيوتية التي تلائمك .. فصنع قلبك  
من الحجر الصوان ومصرك من الخزفانة  
المسلحة .. فهكذا أردت .. وكما نريد نكون .. وكما  
نريد نخلصنا ربنا .. فانت يا هذا الذي اخترت  
طريقك ومصرك من البداية  
— وإذا كنت يا قريفتي بهذه الفطنة فلماذا اخترت  
الاختيار الذي كيك في الجحيم مثل  
— الغفلة يا حمار .. الغفلة والشفق بالجيوت  
وجب الرياسة والسيادة سد على عقل المناقد  
فلم أجد أرى إلا هريق الصولجان والعرش  
والطيلسان والجماهير الهائلة والتيجان اللامعة  
والشعوب المسبحة والألسن المادحة  
— ما أخالك يا امرأة إلا إبليس نفسه  
— لا والحمد لله لم أبلغ هذا الشرف بعد .. أنا مجرد  
تابع من أتباعه .. إبليس هذا يا مولاي رتبة  
عظيمة في الشر

— وأين يكون إبليس الآن إذن  
— في الدرك الأسفل من النار تحتنا .. بيننا وبينه  
ثلاثة منازل وعوالم من الظلمة والفرع  
والصقيع والزمهرير  
— الحمد لله .. ربنا قدر والطف ..  
— إن كل شيء هنا له موازين دقيقة .. فإله وحده  
هو الذي يحكم هذا العالم .. ولا ظلم هنا  
— ولكن قل لي .. ألا توجد فرصة لنا في .. في .. في ..

الاستبطانة

.. رداً

— في ماذا يا مليكي  
— في أن نهرب .. مثلاً .. بقول مثلاً ..  
الاستبطانة تضحك وتقهقه حتى تستلقي على قفاها  
سارت تقهقه — نهـ .. نهـ .. نهـ .. نهـ .. الله يجازي شيطانك  
يا بعيد .. نهـ .. نهـ .. نهـ .. نهـ .. الله يجازي شيطانك  
فوقنا ومن تحتنا وعن يميننا وعن شمالنا وفي  
داخلنا وفي خارجنا عين الله .. والله كله عين والله  
كله سمع والله كله بصر .. ولا مهرب من الله إلا  
إليه .. حان روح فين  
— بأقول مثلاً .. قد يتام الحراس ويقفل الزبانية  
بعد أكلة ثقيلة مثلاً أو  
— أو بعد كاسات الخمر الباردة كما كان يفعل  
حراسك  
— مثلاً  
— الله في غير حاجة إلى حراس وهو في غير حاجة إلى  
أسوار وفي غير حاجة إلى زنازين وهو في غير

حاجة إلى مساعدة من أحد وإنما هي مجرد  
وطئف تشريفية لهذا وذلك من الملأ الأمر والملأ  
الأسف ولكن رب العزة والجلال في غير حاجة  
لأحد وهو الذي يمنح البصر والسمع والقوة  
لجميع وبه يحيون وبه يشهدونك ويراقبونك  
ولو شاء بعديتا بذاتك بدون سار وسور  
ربانية وذلك سوا العذاب

— أما لا تفهم

الصار مجرد جنسي من جنوده وهي لا شيء  
بالنسبة لقيضته ولعبته ومن حسن حظك أنك  
لا تفهم وإلا لمت ربنا

بنتفت حوله في فصول

— حسنا وإذا كانت هذه هي المار فأين شلة  
الأنس واير مجوم الحط والهرس وهل الفرشة  
والمدشمة إني لا أرى أحد هنا من شلة الأنس  
ولا من فرقة «خرمعي ما-ري»  
معهم شلة الأنس التي في تلك في أجنة  
إير في الجنة ٢٠

— بعد اعتزلت جميعا في الواحد نعيم ومنهم من  
ثابت من موتها بسنة ومنهم من ثابت قين  
موتها بشهر والقوة مفتوحة إلى ساعة  
انحدرجة واحد ينوب على من مات وهو دعاء  
لما يشاء

— شيء عجيب (تفتت حوله)

شيء عجيب والله عجيب شئ والشعير!

كتاب السوم

الملاعين أبو نواس بشاع الغزل بما تذكر  
والهنس بالرواة التي بنقرا في الكتب  
— أبو نواس في أحاديث أيامه قال شعرا في التوبة  
وفي الحب الإلهي وفي الندم والاستغفار ارتفع به  
إلى رتبة الملائكة  
— شيء عجيب عجيب والشاعر الثالثي  
«الخمري» التي كتب كل أشعاره في الحمرة  
والكاس والطاس

— مي

— عمر الخيام

— ده مات شيخ مطعم وصوفي رباني ولا أحد  
بلغ مبلغه

— الله الله . يعني احنا الى وقعنا من قعر القفة  
واجنا ليه ما تبناش احنا كمان

— آخر ما أذكر لك يا مولانا قبل موتك شوان آخر  
كلمات لك كانت

— أيوه أرجوك . فكريني

— كانت لأسف أوامر . بالمسجون لفلان  
وبالشق لفلان . وبخرباب بيت فلان . وأحر

كلمة

— أيوه آخر كلمة . أرجوك

— آخر كلمة كانت سب الدين والهة

— أعوذ بالله . وانت ماذا كانت آخر أفعالك

— ما أنا الى كنت بأغويك من كل ده

— وليه كنت بأطأوك

- لأنك حمار يا مولاي.. أنت مشكلتك.. أنك حمار وذاكر أنك ملك
- في الحق يا صاحبي لقد شوقتني لهذه الجنة التي فيها تحية كاريوكا وفيقي عسده ومذبة المهدية وأبو سوس وعمر الحيام وأنتي لخشاق إلى رؤية تلك الجنة وأفكر الآن وأرحوت لانسحكي على قان صحتك أنك تترزق منياني
- اسمعي ( يقترب منها ويهمس بصوت منحوح ) أقول نفسي مثلاً ألا يمكن أن ننسلل خلفه لسعرج على هذه الجنة نقول سعرج مجرد فرجة
- ( تنسم و اشفاق ) لا نستعجل نصيبك وهذه العرجة في البراماج
- أي برنامج
- برنامج التعذيب المكلف فيه حرامتنا الزبانية في برنامجه ان يأخذونا لتعرج عن الجنة
- هل هذا معقول ؟
- بل هو امر مطلوب ولابد منه
- إذن لقد جاءنا الفرج يا شيطانسي ( يرقص ) وغلبنا الجنة وشوق من يقضي حايقر يطلعنا
- إبتدأتم تفهم يا مولاي إنهم ان يأخذونا إلى الجنة ليستمتع بل لموت عيظاً فسوف مشهد معينا نحن مغمومون منه ولا أمل لهما فيه وسوء ينمى الواحد منا موت دعنا ليعت قيموت دعنا عدة مرات على ماأفانه من معيم وسوف
- كسب سبوه

- نتمنى اننا لم نر الجنة ولو حتى في الخيال وسوف تصرخ وتقول ازيانتيك أخرجوني من الجنة وأعيدوني إلى النار - إرحموني
- لهذه الدرجة يا صاحبي
- لأنك ستري مالا نصيب لك فيه . وسوف تخرج عيال من محاجرهما عيظا وحرامنا وتدعا ويسيل لعابك شهوة حتى يجع فمك ويتحول إلى خشب جفاف . وسوف تنمى بلا أمل وسوف تندم بلا ثمرة . وسوف تعصر عن أصابعك حتى تقطعها إرباً . وسوف تصرخ صرخة تتزلزل لها السموات السبع . ويسال سكانها ماذا حدث فيقال لهم أن الشيطان رأى الجنة وشاهد الحور وعيون المسلمين وينابيع الشهد ورأى الفردوس الأعلى وقصور القضاة ومعارج اللؤلؤ فصرخ صرخة أنشأ لها قلبه نصفين .. وتمنى العمى ألف مرة حتى لا يرى ما رأى وما حرم منه بسوء فعله وحطه أخلاقه
- على بها يا صاح . أرى الجنة وأموت . أرنهيا وانتحر . أرنهيا ولو لحظة ( يصيح ) يارب أرى جنك ولو لحظة
- ترفع الأستار شيئاً فشيئاً وتخفي الجحيم وتكشف مشاهد الجنة مع موجات من النغم العذب والموسيقى والكورال وتشكيلات الملائكة في ثياب خضر وموائد الفاكهة والخمر الحلال عليها ولجان المخلدون كاللؤلؤ المكثور يسبقون وتواقر من الماء الزلال
- سعد موفصير

وأقواح من المتعصمين يفتالون مع روجاتهم الجميلات والبعض يطير  
بأجنحة كالفرشات وهم يلكمون الأشجار والأشجار ترد عليهم.  
وفي مقدمة المشهد رجل مصري الوجه يرفل في حلة من البهاء  
صاحباً وشيطانيته يطرأ في دهشة إلى الرجل  
الملك يشاور في دهشة إلى الرجل المضيء

— أليس هنا هو الزمزال الذي أمرت بقطع رأسه  
حينما شهد عليها رورا مائياً سرقها أموال الدولة  
— من شهد حقاً وصديقاً يا مولاي إن ذاكرتك  
دائماً تحوّل فقد سرقته عسة ملارات عملاً  
بمشورتي

الشيطانة

— إنها كانت عمولات سلاح وكانت من حقنا  
— لقد كانت من حق المنصب ولم تكن من حق  
صاحب المنصب ولو لم تكن قد تعقدت مصفه  
الملك لما حصل على مئيم ومنها فهي من حق  
الدولة

الملك

الشيطانة

— ولكن كنت الملك بالفعل والملكية كانت حقاً  
وصفتي  
— لقد نسيت يا مولاي كالعادة، أن العرش كان من  
حق أحبك وأنت قتلته ووضعت التاج على  
رأسك. لقد كنت تسرق كل شيء  
كانت تلك مشورتك يا شيطانتى أنت التي  
صيعني

لو لم أشر عليك لعلتها فإن وعظك كانت قد  
استقرت على سرقة الحب وشراء عابلاً ذلك مني

كتب السوم



أو يدونى لا تضحك على نفسك قلم يعد  
للكذب جاع

— ولكن هذا الزبال كيف يفوز بهذا الجاه في  
الجنة . ياله من جاه . إنى لأصوت غما كيف  
يكون له كل هذا كل هذا النور واليهاء والمجد  
والجاه والسؤدد وأنا الملك يلقى سى في جهنم

— لقد ضمى بحياته في سبيل كلمة حق عمات  
شهيدا . وهذا النور الذى على وجهه هو شاح  
الشهادة

— يا له من شاح باهر مبهر يا للعظمة يا للجهاء .

وأولئك الحور هن زوجاته ( يعظم وجهه بشدة )  
يا لسفهتهى يا لضلالى ( يتمرق وجهه ويسقط  
كسفا ) واندماه ( يتماقظ على الأرض يخيم  
رأسه في التراب ندما ) لقد ضيعت نفسي  
وضيعت حظوظي وأهلكتي حياتي عن لا شيء  
ولم أقم إلا بقنطرة تراب .. تراب تراب  
( يصرخ في جنون ) تراب . تراب هو حصص  
دنياى وجميع الأبد هو نصيبى ولا أمل  
ولا نجاة واندماه يعرض أصابعه ندما حتى  
تتقطع وتتساقط ثم تعود فتتمو ويعرضها من  
جديد ( يصرخ ) أه أه يا سدابات الشؤم  
يا ربات النحس امدن معى بهاية ملك كان  
ملء السمع والبصر

بمس فحاة لشيطاناته ) اسمعى الا يمكن ان يتوسط لى ذلك

الشيطانة

من تعنى

- ديك الرجل الذى يضىء وجهه في بهاء زمانى.
- وحادى القديم
- الوساطة هنا ممنوعة ولاشريك له في حكمه
- وكيف يتوسط لك وأنت قائلة
- إنى يشفع لى فهناك شفاعاة ولاشك
- له الشفعة جميعا وهو لايسمح بها إلا لمن أدب به
- المنها مسلمين ولرسولنا العظيم شفاعاة قد
- أبقاها لأهل دينه

الشيطانة

- ( تسبىك ساخرة ) يشفع لك النبى عليه الصلاة
- والسلام وأنت الذى سببته وحكمت عى
- سجنائك بقرءة القرآن سالقلوب وتلاوة الآيات
- الشريعة بأنعكس انا أرادوا أن يخفف سجنهم
- هل تعبر نفسك بعد كل هذا مسلما
- ألا أقول لا إله إلا الله . ألم تكن أصل الجمعة في
- وقتها كل اسبوع وأمام الكاسيات
- للتفريون وليس لوجه الله
- أنت معى يا هذه . أم مع الله . الست زميلتى في
- المزيلة التى انتهينا إليها . الست من الأبالسة
- مثلى . الست محكوما عليك بالجحيم وبالثعنة
- الأبدية معى
- لا أبكر ذلك

- إذن لم تلك النعرة الدينية التى أخذتك ولم طلع
- عليك طالع الفقه فأصبحت تنكلمين وكانك شيخ
- محصم



- لقد انتهى زمان الشيطنة يا صاحبي ولم يعد  
من الحق مفر ولم يعد لما اليوم إلا حاكم واحد  
وسلطان واحد ورب واحد بيده مصيرنا ولقد  
ثبت وأبى وإن كانت توبة بعد الأوان
- أراك وحق الأب السة ثنائقين هذا الواحد  
وتتلقينه وتتقيهن كالشياخ ليرضى عنه  
وتكافرين تتحولن إلى زمخشرى أو بخارى لعل  
وعسى
- لقد حقت كلمة ربك علينا يا صاحبي وغدا  
يهدوننا إلى الجحيم نعود في المربة التي كنا  
فيها
- والجحيم أرحم ألف مرة والله من رؤية هذه  
الجنة والجحيم منها إنها لتشعل نهار العيظ  
بأشد مما يشعلها شواط جهنم
- أتم أقل من ذلك فلم تصدقنى
- وأكاد أظن بل أوقن أن الله خلق الجنة بتعيمها  
وحورياتها وقصورها ورياضها فقط ليغيطنا
- ومن نحن يا صاحبي حتى يحقر سائر  
السموات ونحن نكسرات في ملكه عبيد أله  
مرزات تعيش في هيلمان العنطرة القديم وأكاد  
أجرم بانك أكبر مغفل رآته عيناى
- اسمعنى يا هده . أبا ملك حتى في الجحيم  
وأنا صاحب جلالة حتى في أسعر سافلين  
فاحضنى لسانك البهوى . وعامىنى حسب  
القاسى ومكاتبى



— وهذه مأساتك التي لن تعالجها كل نيران  
الآخرة.. وصدق الله العظيم إذ يقول عن  
أمثالهم.. ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وأنهم  
نكاذبون - فالكبر طبع قبيح والتعاطف الفارغ في  
نخاعك ولا أمل لك في صلاح أو فلاح  
— لن تنفعني ربك بهذا التدين البديع خط عليك  
يا شبيخة الأبالسة فانت أيضا فاسدة مقسدة  
حتى نخاعك.. وانت جارتني في الهاوية إلى أبعد  
الأبد إن شاء الله..  
— أنا راضية بنصيب  
— ولكن وجهك يكاد يذوب بؤسا  
— أنا يا مولاي عطشانة وقد جف ريقى وبلعومى  
حتى تحول إلى مأسورة من الخشب ، أريد  
جرعة ماء من هذه العيون البلورية التي تتدفق  
حولنا.. ولو ملء قنجان.. ولو قطرة..  
والفاكهة والأعشاب والبرقيات التي  
تتدل من عناقيدها تزيلنا فإذا مددنا أيدينا  
إليها ارتفعت وعادت إلى أغصانها يا ويز  
— ولو طلبها أهل الجنة تنزلت لهم حتى تقع في  
حجرهم..  
— هلا سألهم في سرفالة أو جرعة ماء.. من أجل  
وجه الله..  
— إهم يقولون أن الله حرمها على الكافرين  
— وماذا نفعل  
— ننسول ونسجد ونلج كالكلاب

— وهل يتسول الملوك؟؟

والله لو نعت الشحاذا لشحذت يدا مولاي  
ولجلت الأقدام ولثمت الأعقاب ومرغت وجهك في  
التراب من أجل كسوب ماء.. ويشهد الله أتى  
مارايت بين الملوك من هو أجقر منك  
— إنهم يقولون في الملء من خرج من بابه انقل  
مقداره.. ودارنا أولى بنا ولو كانت الجحيم أما  
هنا فعذابنا مضاعف وحرامنا مضاعف  
وعطشنا مضاعف والله إن طعم الزقوم أفضل  
من هذا الهوان.. أعيدوني إلى الجحيم والزقوم  
يا زبانية.. يا شاويش تعال خلنا  
— لا تستعجل بصيبي - فالجحيم سوف تسعى  
إليك قبل أن تسعى إليها  
— ما دمت أصبحت فقيرة كبيرة فدعيني أسألك  
— أسأل  
— رأيت معي ولا شك كثرة الزناة والسكرين في  
الجنة كما رأيت كثرة الزناة والسكرين في النار  
فكيف يباهي تفرقت بهؤلاء وأولئك المصائر مع  
أنهم ارتكبوا نفس الأفعال  
— هؤلاء مذنبون من أهل الانكسار كانوا يندعون  
ويشوبون وأولئك مذنبون من أهل الأصرار  
والاستكسار كانوا يتصائمون ويصرون  
ويتفاحرون وهناك زبانة أسوأ اتخذوا من الزنا  
تجارة وهناك الأسوأ الذين اتخذوا من الزنا  
مذهباً يروحون له علانية ثم هناك الأسوأ من



- قتلوه بماذا بالقبيلة الذرية  
 — قتلوه بالسكاكين جزوهم كما تحرر الشياه  
 وأكملوا المهمة بالنساق والرشاشات،  
 بالشمايح وجذوع الشجر  
 — متى وأين ؟ لم أقرأ عن هذا  
 — لأنهم جاءوا بعدد . إنها قبيلة عظيمة معتدة  
 بامتداد التاريخ مد أيام الهكسوس الملوك  
 الرعاه في مصر وكبرهم الذي قال : أنا ربكم  
 الأعلى . ما خلا زمان يا صاحبي من جبار  
 وما خلت بلد من سفاح  
 — ومن جاء بهم إلى الدنيا .. ومن خلقهم .. أليس  
 هو ربك .. ألم يكونوا عندما خلقهم ربك  
 وسلطهم على عباده  
 — ما كانوا عبدا .. بل كانوا في عالم الإمكان نفوسا  
 ضمن الأنفس التي سواها الله حرة مخيرة من  
 أنفاسه ..  
 — ثم ماذا حدث كيف جاءت تلك الأنفس إلى  
 الدنيا لتعرب فيها ؟  
 — تجل ريشا عليهم بأسمائه الحسنی في عوالم  
 الإمكان حيث كانوا كما شرحت لك فبهزمهم من  
 أسمائه الاسم الجبار وتوحيوا بهذا الاسم  
 وطلبوا من الله أن يخلقهم في نسمة التجار  
 ودعوا الله وتوسلوا وأبتهلوا وألجوا والله لا يرد  
 دعوة الداعي فأتى بهم وهو يعلم أنهم من أهل  
 الجحيم

- ولماذا أتى بهم وهو يعلم بشرورهم ؟  
 — الدنيا دار بلا .. وامتحان لكل من يأتي إليها وقد  
 جعلهم الله أنوارا لئلا يضلوا فماتوا يصلحون  
 لغرض ذلك .. وما جرى كان لابد أن يجرى ليبنى  
 الخلق وليستقر أمر النار في النار ويستقر أهل  
 الجنة في الجنة .. وقد أصاب كل واحد مكانه  
 — وما دنس الصحابي الذين تعددوا بسبب  
 طغيانهم ؟  
 — إنهم الشهداء البدين شرفوا بالشهادة أصام  
 محكمة الحساب وهم قدامي الحقة ونجوم  
 الآخرة  
 — ولكنهم تعنوا ليس كذلك ؟  
 — العذاب المحدود الذي ينتهي ليس عذابا .. إنه  
 لا أكثر من حلم ثقيل عابر .. كأنوس ما يلبث أن  
 يتزاح ويصحو صاحبه على فرحته بقاء ربه  
 وعلى بهجة الجنة ونعيمها وما العذاب الحقيقي  
 يا صاحبي إلا العذاب الدائم .. إلا تلك اللعنة  
 التي نحن فيها بلا أمل في خلاص  
 — اسمعي .. أنا ملئت فلسفتك وحديثك النافه  
 وأنا لم اعتد الحديث مع انتقاهات أمثالك وأريد  
 أن أقابل زعيمك الكبير  
 — من زعيمك الكبير هذا ؟  
 — إبليس رئيس العفاريت  
 — لقد قلت لك أنه في أسفل سافلين وبيننا وبينه  
 أهوال  
 — أنا أخوض جهنم الحمراء لالتقي به ولو كان في

جنتی میں ناز

بل شخصوس فيما هو أسوأ من النار..  
شخصوس في عالم الويل وعالم الندم وعالم  
الهاوية وأرض الزمهرير وأرض الصقيع الجميد  
التي يتجعد فيها الكلام إذا خرج من الفم  
وتتجدد الأنفاس.. وهناك الديناصور ذو الألف  
رأس الذي لا يدعك تمر حتى يلقم رأسك

هذه أساطير يونانية، ويمثلونها خرافية. أنت  
تضحك على وجهك. ألسنا في النار وننكم  
وننلعن

هكذا قضى ربنا. وقال في كتابه: إن أهل النار سوف يتخاصمون ويلعن بعضهم بعضا في النار.

— إذن في أسفل سافلين أيضا سوف يتحدث  
الآبالسة ويتفاهمون.. وأنا إبليس مثله وسوف  
نعرف كيف نتفاهم

— ولای شان تریډ ایپلیس یاصاحبی.. انک سوف  
تجرنا الی کاره

— إن لي معه شئاً مهما وسوف ترين  
— إذن لا يوجد إلا حل واحد. أن تطالب من الزبانية  
المكلفين بنا أن ينقلونا إلى إيليس رأساً دون المرور  
على المنازل السطية المرعبة التي لا قبل لنا بها  
— شوقي شفاك.

— خلقني جافاً.. وفي كحضرة من الحساس أريد  
قطرة ماء

— انتظری حتی تعودی الی جهنم و تشریف من

كتاب اليوم

□ زيارة اللجنة والنار

الفوارات الساخنة هناك

— انہا تہرق زوری

— لا تضییعی وقتی..

روحه الشيطانية إلى حيث يقف الإنسانية.. ونشعر بأن هناك حواراً..

وہی اشارات بالآیدی ونظرات تعجب ولكن لا نسمع شيئا

.. سحابة ينزاح ستار جهنم ليندخلنا إلى موقع إبليس في أسفل

... 1991 ...

العرفة واسعة ومنطقة بالجمرة الملتهب وكل طوبة فيها تتوهج ..

هناك حلقة من الكرسي لاجتماع حزب إبليس .. وكل كرسي عبارة

من خازوق يدخل في مؤخرة الجالس ويخرج من راسه في الوسط

مرشد الفار القدي مجلس عليه إلهيس وعليه أكبر حازوق .. ويجلس

الأسرعى هذا الخازوق ويخرج الخازوق من دماغه وهناك

•• طريق أخرى في انتظار أصحابها

وتتعارف على كارل ماركس وليدين بين الحزب الإيليسي

بمسجد الملك حيثما يمثل أمام إبليس ويقبل الأرض بين يديه . ثم

فہم وهو یوتجف لبقول

— نعمت صباحا ايها الزعيم

ابليس — لا نعنتا ولا غنمتا وما عرفنا صباحا شرا من هذا

الصياح .. من أي درب في جهنم جئت ومن هذه

الجنة الحسنة التي معك.

— إنها قرينتي يا مولاي وأنا من شعبتك وأصابتني

ما أصابك وقد قدمنا من حرب الجصارين وأنا

ملك أوزونيا .. قتلت وحدي مائة ألف بريء

کیفیت

— بالفارز وبالسهم وبالصعق وبالرصاص وأحياناً

بالموت جوعاً في السجون  
 إبليس يشير له بالجلوس على خازوق بجواره  
 — تفصل إلى جوارى .. يبدو أنك عثماني عظيم  
 — محسودك .  
 — تفضل اجلس  
 — اجلس أين .. على خازوق .. كيف ؟!  
 إبليس يسحب الخازوق حتى يخفي تحت الكرسي ثم يشار له  
 — تجلس هنا .. ثم يدخل فيك الخازوق ببطء حتى  
 يخرم دماغك (يضحك ضحكة إبليسية) .. حاجة  
 كده زي مسمار القلاووظ  
 — أعضود يافاه .. لايمكن .. مستحيل .. محال  
 (يرتجف ثم يقع على الأرض رعباً)  
 — على كيفك .. إذن ستظل واقفاً إلى الأبد .. وفي هذه  
 الحالة سوف تتأكل ركبتيك ويضرب فيهما  
 السوس وينهار هيكل العظم وتتحول إلى  
 كومة عظام وتتجمد فقرات ظهرك وتتحول إلى  
 كتلة شواء تصرخ من الألم إلى مالا نهاية  
 الملك ينهار بالفع ويتكوم على الأرض كومة لحم ترتجف .  
 الملك — اغنى يا مسؤولي .. من .. من .. هذا الشرف  
 الاسمي  
 — القعد طابوعني .. كلما قاعدين عن خوازيق من  
 الوف السني .. ومعايش الفيلسوف العظيم كارل  
 ماركس والنزيم الأكبر ليدر .. وزى ما انت  
 شايف آخر امسماط (يسير محاة عن جانب  
 فيصرخ من الألم) آي .. آي .. يا حفيظ



(والخضوقون الآخرون يصرخون) أى .. آى

يا سمثار .. يا لطيف .. يا حفيظ

— أعوذ بآله

الملك

— (ضاحكا في سخرية) ماتتافش .. دى حاجة كده

ابليس

زى شكة الدبوس .. وصاتتعود عليها زى

ماتعودنا

— مستحيل .. أبدا .. أموت أحسن

الملك

— (يلوح بيديه في ثمن) تجيبه سين الموت ده

ابليس

لايمنى على الموت وأنا انتنازل لك عن مملكتي ..

مقيش موت هنا يا صاحبي .. ومقيش نوم

حتى .. عينيك مفتحة على القلب طوال إلى الأبد

(يلوح بيديه) وبعمدين حتى من غير الخوازيق

دى ماأحنا فعلا خدنا خازوق معرى

— (ضاحكا) أكبر خازوق

دارل ماركس

— طلع من نافوخ الشعب الروسى .. ومن شاموخ

لبنين

جورباتشوف .. ومن نافوخ أهل كلهم

— أما أنا بقى فصازوقى طلع أكبر خازوق

ابليس

خازوقى نارى جهنمى .. اقعد اقعد .. وأحمد ربك

الى انت مش إبليس

الملك

— مستحيل .. ولو دبحونى .. وازاى تقبلوا وضع

زى ده .. وازاى تقبل البذل ده .. وازاى تسرضى

بالهوان ده

— حانعمل إيه يعنى

ابليس

— عندك حل ..؟

كارل ماركس

— أبوه عندي والحل عندك فى كتبك وتعاليمك

الملك

— إيه مش فاهم

كارل ماركس



الملك — الثورة  
إبليس — ثورة أمة ثورة في الآخرة أراي وعلى من  
الملك — ثورة اشتراكية

إبليس معصوم من الصحف ويتلعب من الخاروق ومن كرسية من  
كثرة الصحف ويكفر على الأرض ويتقلب وهو يقيسه ويصط. —  
أش أش يش الاشتراكية الله يصحك يا معبد  
إبليس — وماذا نقول فيها نريد أنجير نريد الحور  
العين

الملك — بل نقول تسقط الطبقية والاستغلال  
كارل ماركس — استقلال من . إن أهل الجنة لا يستغلون. وهم  
ليسوا أصحاب رؤوس أموال ولا أصحاب  
مصانع تعمل عندهم لتدعى أنهم مأكون حرك  
ثم يمتنون قصورهم من فائض القيمة . استعلان  
من .. ونحن جميعا في الآخرة عائلة على الرب  
الذي يطعمنا

الملك — ( غاضبا ) إن الله أخذ أرضي . أخذ مني الف  
فان من أجود الأراضي .. أمانتي وورثتها على  
قهرها والغصايبا

إبليس — ( يضحك وهو يتقلب ) أرضك .. ألك أرض  
إنها كلها أرضه السماوات والأرضين ملكه  
والبحار والأنهار والأشجار والرياح والحبال  
والنوديان ملكه والشمس ملكه والقمر ملكه  
والخفوقات كلها ملكه والتيا ملكه . هو وحده  
مالكها وأرثها

الملك — ( يبكى ) وهدم في عمارة من عشرين دورا كانت  
مسكن على بحر الزعفران ..

مدمها بزلزال

ابنيس

— إنه حصر في ملكه يهدم فيه ويبنى ويزلزل ويميت  
ويحيى كما يريد . آله شريك في ملكه يرفع عليه  
دعوى إتلاف

الملك

— أنا عندي حجة مسجلة في الشهر العقاري  
بالأرض والعمارة

ابنيس

— ( يتفجر في ضحكة مجلجلة ويتشقلب كابلوان )  
من أي متحف يا جنية جئت بهذه التحفة ومن أي  
مقلب دبش جئت بهذا المخ الحجري ومن أي  
زريبة مواشي جئت بهذا الحيوان

السيطانة

— إنه ملك تحفة فعلا يا مولاي . جاء به ربما من  
أرض الحمير

الملك

— وهل لنا تحفة وجمار لأنى قرأت كارل ماركس  
ووعيته حرفا حرفا

ابنيس

— إنك لم تع شيئا . ان اشيوعية كانت لغية  
الابالسة في الدنيا كلما أرادوا أن يؤلفوا الناس  
بعضهم على بعض . وكلما أرادوا أن يشعلوا  
الأحقاد ويشتتوا الشعل . وهي قديمة .. من قبل  
كارل ماركس كانت هناك ثورة القرامطة ..  
وكانت هناك ثورة الزنج .. ومنذ آدم ولا مساواة  
على الأرض .. فهناك القسوى والضعيف  
والصحيح والمريض والسذكي والغبي والنشيط  
والكسول والمحتاج والمستهلك والعالم والجاهل  
وتلك أعراض تتداول على الناس ولا أحد يصبر ..  
وتلك هي العنة الكبرى يقول ربنا . وجعلنا



بعضكم لبعض فتنة .. أتصبرون .. وكان ريك بصيرا .. ولو صبر المريض لشفى من علته ولو تعلم الجاهل لتغير مصيره ولو نشط الكسول لبلغ مراده .. ولكن العجولة والحقد والغيرة .. كانت الثغرة التي دخل منها ماركس ولينين وشلته

كارل ماركس — والعجلة من الشيطان .. يا زعيمنا

لينين — والحقد والغيرة من وسوستك يامولانا .. أنت الذي وديتنا في داهية

إبليس — أشأ برىء والله .. وما كنت أستطيع أن أجعل

أحدكم على سبيل يارب وعلى مالا يريد ولقد قال لي ربى .. عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من العاوين فما اتبعنى منكم إلا كل غاو ..

وماركس كان كبير الغاوين الذى اغوى الناس بكتسه وبخاربه أفكاره .. وأعترف لكم يا بنى

أدم أن منكم من غلب الأبالسة وسبق الشياطين ( معترضاً ) خرجنا عن الموضوع يا أخوان

خرجنا عن الموضوع وحاسداً نحبط في بعض أسكت أنت يا حمار .. واقعد على الخازوق إذا

كنت تريد الاشتراك في الحوار الشيطانية

أفعد على الخازوق وأمره أفعد .. الملك — ملك الملوك على خازوق<sup>١٩</sup> لا يمكن مسجبل

كارل ماركس — بعد هذه الجمورية التي نشاهدها بعدى إبليس أننا سيقناه

إبليس — أى ولد وأنا غير حائث في قسمي — مكر ابن آدم كساب — يسوم

غلب مكر الأبالسة

دارل ماركس — اعطنا مثالا واحدا

ابليس —

بل ثلاثة .. فتجن الشياطين لا تمك في القواية الجنسية إلا الوسوسة فماذا فعلتم انتم .. القيتم في

القضاء عشرات الأعمار الفضائبة التي ثبت لجميع أجهزة التليفزيون الأوضاع العشرة للعجلة

الجنسية وقلتم في مقدمة هذه السلسلة الفاحشة انكم تقدمونها كدراسة أكاديمية وخدمة للعلم

وثوعة الشباب .. وهكذا افسدتم أجيال الشباب كلها بضربة واحدة وجعلتم منهم قروبا مشغوبة

بعضوها لتداسر مثل قروا لحبلاية .. ولم تستطع ابرقانة .. تتحكم في الأمواج الشيعريسية التي يحملها الهواء ولم تستطع أن تمنع هبسا

الفيض من القحش العطنى بالصوت والصورة والألوان الذي انتشر كالطاعون وقضى على

المجتمعات كلها

بمعين — ألم يكن كل هذا بوسوستك

ابليس — وماذا كانت تستطيع وبوسوتى أن تفعل بل هي علومكم ومخترعاتكم .. لقد جاءني شيطان صغير

كان يعمل في قسم التهريب فقص على هذه القصة ثم استحر .. فماذا تظن كانت قصته

لينين — ماذا كانت

ابليس — كان مكلفا بمراقبة أحد المهربين المحترمين .. وكان صاحبنا هذا يفكر في تهريب مليون جنيه سرقتها من

أحد البنوك .. واقترح عليه الشيطان أن يذهبها في الأرض مدة حتى تنسى الحادثة .. ثم عاد فاقترح

عليه أن يضعهما في فجوة باب العربية .. أو في كيس بلاستيك في خزان البنزين .. ولكن صاحبنا أبتسم لهذه الاقتراحات الساخنة وأشاح بيده في عدم مبالاة .. فعندما فعل اشترى بالثوب جنيته طابع بريد تذكاري صادرا جدا وثمينا جدا. ثم وضعه على خطاب عادي وأرسله تحت اسم جميع الشرطة والمخابرات وتحرر الشيطان عما بقيت الحكاية الثالثة

ليثين  
إبليس

— نعم وكسنت للشيطان آخر يعمل في قسم تهريب المخدرات . كانت المشكلة هي تهريب طن من مادة الكافكا ومعلوم أن بضعة طن جرمانات من هذه المادة تكفي لتخدير أسرة . وفكر الشيطان الذكي وقذح تعنه ثم اقترح تهريبه في زجاجات الملح ثم عاد فاقترح تهريبه مغلفا في سرطانات المربي ثم اقترح تهريبه في زجاجات المياه المعدنية . واستمع المحرم المحترف إلى كل هذه الخواطر الشيطانية ثم أراحها جانبا وفكر في وسيلة حتمية أن يصع إعادة المصدرة في الصمغ اللاصق في خطابات المعايضة والتهنية .. وما عى الممن إلا أن يلحس الصمغ اللاصق بلسانه فيحصل على الجرعة المخدرة يومها جاعنى ذلك الشيطان وتقل يلطم وجهه حتى لقا عينه

كارل ماركس — هي مجرد حوادث فردية لا يمكن أن سنى عليها حكما

إبليس

— وما تصنعونه في سجونكم أهو حادث عردي هو الآخر أياضل لأى شيطان مهما بلغ من العسوة أن كتاب السوم

٥٤

يعذب بريثا في سجنه فيكوى جلده ويتنزع أظفاره وينفخ بطنه ويعلقه من قدميه ويضع الأقطاب الكهربائية في الأماكن الحساسة من جسمه ويطلق عليه الكلاب ويهدده بالملايس الداخلية لنتنه وزوجته ليحبره على الاعتراف .. وما فعلته ياليتين من قتل القصر ليكولا آخر فياصرة روسيا هو وأسرته وأمره بإذابة أجسامهم في ماء النار والقلاهم في البالوعة حتى لايبقى لهم أثر. أيقدر على هذا الأمر شيطان

— هذه أمور تدخل في بند السياسة . في بند سامس يسوس . أكله السوس

لثمنى

— والجروب البيولوجية التي تفتقت عنها أدهانكم قتل بالملايين يتسميم مياه الأنهار بالتوكسينات المرعة والميكروبات الفتاكة والفريسات المهلثة . وأخر موقفة في علوم الهندسة الوراثية التي ابتكرونها ، تصنيع الميكروبوت وتوليد الفريسات الجديدة بالهندسة الوراثية .. وصناعة قواكه تؤدي إلى العقم وقواكه تؤدي إلى الحصول والنوم وقواكه تؤدي إلى الغيبوبة وقواكه تؤدي إلى الانسهار حتى الموت وغمر الأسواق في البلاد الغامية بهذه الثمار لافناء أهلها والاستيلاء على أرضهم

إبليس

كارل ماركس — لم نسمع بهذا

— حدث هذا في آخر الزمان بعد أيامكم. وأقام ربنا القيامة بعد ذلك حينما لم يبق في الدنيا إلا شرار الناس الذين لا يستحقون أن تشرق عليهم شمس أو يطلع لهم قمر.

إبليس

إيلين

نحن غير مسئولين عما حدث بعدنا

إيليس

— يا مولانا أنتم لم تتركوا لنا غنا إلا سيقتمونا فيه..  
وكان رب العزة والجلال على حق حينما طلب مني  
السجود لأدم فهذا كان جنس من المخلوقات إذا أراد  
الشر تفوق شره على الأباة وإذا أراد الخير تفوق  
خيره على الخلائق.. وكان آدم يجمع كل تلك القدرات  
في يديه بحكم النفخة الربانية وكان لزاما عن أن  
أسجد لهذا المخلوق المعززة الذي يفوقنا في كل  
شيء.. ولكن الحقيقة فاستنتى وعلينى كبريائى  
وغلبتنى شقوتى وحقت على اللعة.. (ييكى ويينيه)  
نحن شياطين ورق شياطين ديكور بالنسبة لعلمكم  
العظيم وشركم العظيم.. شياطين تشريفه معشى في  
الجنارات (ييكى)

كارل ماركس — يا إيليس العزير لا تبتسرق فقد انتهينا كلنا إلى  
مصير واحد وإلى هزيمة واحدة وإلى مرزلة  
واحدة

إيليس

— بل لا بد من وقفة صراحة ولا يمكن الاستمرار في  
الكذب إلى الأبد.. لقد قررت اليوم الاستقالة من  
زعامة الأقسام وتسليمك يا ماركس خاتم الملك  
ووضع جنودى في خدمتك وهذا عرش النار تقدم  
وأجلس عليه.. وهذا هو الخازوق الأعظم نقض  
واقعد عليه وأحكم بدلا منى دولة الطمات.. أما أنا  
فسوف أسجد لك بعد قوات الأوان

يتقدم إيليس من كارل ماركس فيناولة مفاتيح دولة الطمات  
وخاتم الملك ويسجد له في خضوع واستسلام.. وينظر كارل ماركس

مسة وإشفاق إلى هذا الشيطان العنيد الذى سجد أخيرا بعد عشرة  
أس سنه من الإباء والكبرياء ثم يقبل عليه ويريت على رأسه في  
يدان ويعمقه..

كارل ماركس — قم يا صديقى المسكين وأجلس على عرشك لم بعد  
قينا منتصر ولا مهزوم ولا حاكم ولا محكوم بل  
نحن جميعا الآن في قبضة الجبار وقد خينا جميعا  
وخاب سعيانا.. قم.. قم يا صاحبي.. وعلى أى أساس  
اخترنى لخلافتك.. وعلى أى شيء تفوقت عليك.. وأما  
مجرد فياسوف عليك

إيليس

— (ما زال مساجدا) إن حروب الشيوعية والراسعالية  
وقتل اليمى واليسار وصحباها والاقلاسات  
الاشتراكية في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية  
وقتلها ومساكنها وما حدث في زنازينها بسبك  
ويسبب كتبك.. جاوز الستين مليون قتيل.. هذا غير  
ما تسببت فيه من شك وكفر وهزيمة للأديان  
وهدم للكنائس والمساجد والاحلال وعلمانية  
ولا أدبية وعممية كل هذا يرسحك بجذارة  
للخلافة العظمى في دولة الانفساء والشر.. تقسم  
يا خليفتى إلى عرش النار وإلى الخازوق الأعظم  
فشرقه بجلوسك..

كارل ماركس — (في رفض شديد) لا يمكن السير لا تعملوا على  
الحاجب يا مولانا (يشاور إلى لينين والمجموعة)  
تعالوا كلكم.. لتعينوا صاحبكم على هبوط أرمته  
إنها حالة نفسية عابرة وسوف تمر..

الكل يرفع إيليس من سجدته وهم يهتفون

— مستحيل.. لا نرضى بزعم غيرك..

يهتفون — لا رئيس لغارات الانس والجن سوى إبليس.

يهتفون — لا رئيس سوى إبليس..

الكل في صوت واحد.

— بالروح والدم نفديك يا إبليس.

بالروح والدم نفديك يا إبليس.

بالروح والدم نفديك يا إبليس.

يضعون إبليس على عرش النار على كره منه..

إبليس — أنتم مسئولون عما فعلتم

الملك (فجأة) — انظر انى قد تركتكم تتكلمون وتقتنون بما يكفى

وأنه قد جاء الوقت الذى تستمعون فيه الى

أنا أعلم انى حمار وحشة فى نظركم ولكنى مع

ذلك الأمل الوحيد فى نجاةكم من الهلاك الذى أنتم

فيه

(مهتف) أنا روح الثورة أنا التغيير . أنا المستقبل

كارل ماركس — تعبر إيه يامولانا أنت مش قادر تعج فائلتك

الملك — (فى إصرار) الثورة.. الثورة.

كارل ماركس — على إيه..

الملك

— على الاستبداد الحاصل.. أغلبية فى النار تعيش مع

واحد فى المية من الانتاج وأقلية مرفقة فى الجنة

تستأثر به ١٩ / من طبيقات الأخيرة وإلى الأبد..

منتهى الاستغلال..

كارل ماركس — اشتراكية ثانية. ما قلنا لك يابنى إن مفيش هنا

عمال لهم انتاج هنا.. وإن كل الانتاج والطبيقات

والخيرات هنا.. بكن فيكون.. من الله صاحب

الكلمة. مفيش حد يملك هنا فتلة..

الملك — والقصور . والفيلات.. وحمامات الكرمشال

والمرمر<sup>١١٥</sup>

كارل ماركس — ببينها الملائكة بالحروف . ينطقون حروفًا تقوم

القصور قورا يدون طوب ويدون أسمعت ويدون

عمال ويدون مطرقة وستدان. رى حروف

الكوميونوتر على أياك . تنق على حرف تنزل على

الشاشة قورا الاحصاءات الى انت طابها مع

الفارق. بين لعب العيال متاعنا. والاعجاز يتاعهم

الملك — يعنى إيه إنتازلت عن أفكارك ونظرياتك

ياماركس..

كارل ماركس — النظريات وأصحاب النظريات انتهم وخايوا.

خلاص فلسنا وراحت عليتا.

الملك — اسمح لى أنت الذى قلت لكن فيه غيرك.

كارل ماركس — مين..

الملك — وفيه نظريات عظيمة لم تأخذ فرصتها ولم تجرب

بعد

كارل ماركس — رى إيه

الملك — الفوضىوية.. والثورة الكاملة على كل شيء.. على كل النظم وعلى كل القيم وعلى كل الألفكار.. والهدم الكامل لكل شيء.

كارل ماركس — (يضحك) ياكونين.. هو ياكونين الملعون..

الملك — نعم عدوك الذي لم يأخذ فرصته..

ليثين — وماذا في طاقة ياكونين أن يفعل الآن..

الملك — هنا يومه وهذه فرصته

إبليس — وأين يكون هذا الباكونين الآن.. إنه أكر مغفل سمعت عليه .

الضيطة النقية — إنه في قاع جهنم في أسفل دركات الشر في بدروم السفه المطلق.

إبليس — لا بد أنه مقيد هناك بالسلاسل ولا يملك أن يتحرك.

الشيطنانة — لا إنه ليس مقيداً ولكنه (تضحك) ولكنه يمشى هناك على يديه وعن رأسه وينطق الكلام بالقلوب مع حزبه العجيب الذي يضرب بعضه بعضاً طول الوقت في رنزانة عجيبة كل شيء فيها بالمشقلب (تضحك)

إبليس — هل رأيته..

الشيطنانة — بل سمعت عنها من شيعي المكشوف عنه الحجاب ومن بعض العفاريث .

إبليس — حسناً.. أيها الملك العشرة.. وماذا يستطيع ياكونين أن يفعل لك..

الملك — إن عنده الحل..

كارل ماركس — الفوضى .. الفتننة الكبرى.. والهدم الشامل لكل شيء.

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

الملك —

إبليس —

لهمين — كيف.. أنا لا أفهم؟  
 الملك — ألم يتركنا ربنا أحراراً في جهنم نتكلم ونسب ونشتم  
 ونتلاعن في النار كما نشاء..  
 انديس — وماذا في ذلك.. المخورق يشتم السلطان.. ولكن ماذا  
 في قدرة المخورق أن يفعل غير ذلك..  
 الملك — إننا لن نشتم السلطان.. اسمعنى.. فانا حشرة ولكن  
 الله يضع سره في أضعف خلقه.  
 انديس — كل أذن تسمعك يا مولانا الحشرة  
 الملك — اننا لن نشتم السلطان.. بل سوف تنتشر في خلايا  
 منظمة بين أهل الجنة وأهل النار.. ونشر فتنة..  
 تتسع وتتسع حتى تصبح فتنة كبرى.. كما حدث  
 أيام التنظيمات الماركسية ثم تفجّر فتهدم كل  
 شىء..

كارل ماركس — ولكن كيف سنصل إلى أهل الجنة..  
 الملك — ان جميع الكفار يرسلون في بعثات منتظمة لرؤية  
 الجنة وتعيمها ليموتوا غيظاً وفي هذه المناسبات  
 يمكن نشر الفتنة ببساطة وبشكل طبيعي.. وفي النار  
 يمكن أن تحدث تلك التقلبات بشكل أسهل  
 ليهين — هيه.. كلامك يثيرنى أيها الملك الحشرة.. كلامك  
 يحرك الغل الذى لا يهأ في داخل ويثير الحقد الذى  
 لا ينطق به والنار التى لا تخبو في قلبى.. وأتساءل  
 أوافقك على انها بداية طيبة وطريقة ممكنة لهدم  
 الآخرة على من فيها وقلب الجنة على ساكنيها..

كارل ماركس — هذا إذا لم يعلم بهذه الخطة أحد يأسادة.. وهو أمر  
 مستحيل.. لأن الله علم الآن بما قلناه بل انه كان

يعلم بنيات صاحبنا الحشرة قبل أن يبيدها..

**الملك** — وهذا إن يمنع من حدوث الكارثة.. ألم يكن بلاط القيصري نيكولا يعلم بالفتن التي تجري في روسيا.. ألم تكن مخابرات الملك فاروق تعلم بما يخطط له الضباط الأحرار.. بل ألم تكن القيادة في مصر في حرب ٦٧ تعلم مسبقا بهجوم إسرائيل على سيناء في ٥ يونيو.. ومع ذلك حدث كل شيء كما خطط له.. وقلب الشيوعيون الحكم في موسكو وقلب الضباط الأحرار الملكية في مصر.. وحدثت هزيمة ٦٧ في هجوم الأيام الستة..

**كارل ماركس** — هناك فارق بين علم وعلم يا سادة.. لا تخطئوا ولا تضيعونا مرة أخرى فإين علم الله من علم بلاط القيصري أو علم مخابرات فاروق أو علم عبدالناصر.. أنتم هنا أمام رب العالمين الذي يعلم السر وأخفى ويعلم المستقبل وما سيجرى فيه.

**إبليس** — هل أسلمت يا شيخ كارل ماركس وألقيت أسلحتك **كارل ماركس** — الحق يقال ولو على رقابنا.. لأنها أوليات من أوليات العقل بالحشرة..

**الملك** — إن هناك نظرياتك ضيعتنا مرة.. وأرحوك كفاية نظريات ولا تضيعنا مرة أخرى.

**ليثين** — ولم يعد لنا أي أمل في أي شيء لدعوا الحشرة على الأقل تفكرو.. دعوه يتكلم.. هناك شيء اسمه شرف الكلمة.

**كارل ماركس** — شرف الكلمة هنا كلمة في غير مكانها.. هذا كلام كنا نضحك به على الناس أيام التتطيمات الماركسية

والخلايا والمنشورات والرفاق العظام الأول الذين أسبقنا على كلامهم حكاية شرف الكلمة.. وجعلنا منهم أنبياء لا ينطقون إلا حقا.

**ليمن** — ألم يكن شرقا في محله ياسيدنا **دارل ماركس** — والله ربنا ما كان شرقا يا ليرة.. بل كان تكريما أسبقناه بدون حساب على أفعال وأقوال لا شرف فيها ولا صدق ولا أمانة.

**ليمن** — لا.. لا ياسيدنا لا تلتطخ تاريخنا العظيم ويكفى ماجرى علينا من هزائم ويكفى ما انتهينا إليه من خزي.

**دارل ماركس** — لا مجاملة اليوم فيها الرقيق فهذا يوم يقال الحق كاملا.. وهل كان ينتهي بنا السعي إلى هذا الخزي لو كنا أهل حق.. وهل كانت الشيوعية تنهرم وتزول من الأرض لو كانت حقا.. يارقيق لابد أن نعرف بفشلنا.

**الملك** — كل هذا لغو وسفوسة وخلاف على لا شيء.. وقد هزمت مبادئ عظيمة في الدنيا رغم ما فيها نيل ومسات على المشائيق لبطال وشرفاء رغم صدقهم وأمانتهم.. بل قتل أنبياء وماتوا ظلما وهم ما نطقوا إلا بالحق.. إن الفشل في الدنيا لا يقوم دليلا على شيء..

**دارل ماركس** — يا عزيزي.. إننا فشلنا في الدنيا وفي الآخرة.. إننا نتكلم الآن من جهنم

**الملك** — ولكن الحكاية لم تنته بعد ياسادة.. والكلمة الأخيرة لم تقل بعد.

كل هذا كلام في الهواء.. وصاحبنا الحشرة يقامر على رجل لا سبيل إلى الوصول إليه.. ويتنهي أن يجلس أولاً مع هذا الياكوتين.. قبل الكلام في أي شيء..  
الشيطانة لفيقية — هذا أمر سهل أنا الكفل به مع اصدقائي الزبانية وسوف ندير له النزول إلى قاع الجحيم واللقاء بالفوضوى الأعظم ياكوتين على مسئوليتي.

— وانت معى إيدى في يدك لن اتحرك خطوة بدونك..  
الست قرينتى — كنت قوينتك.. والآن انفض الاقراران وأنا مع الله.. ولا أنزل باختياري إلى قاع الجحيم.

— ألم تأت باختيارك إلى أسفل ساعلين إلى حيث إبليس الشيطانة — إنه إبليس رئيسنا ورئيس كل العفاريت رغم اختلاف وجهات نظرنا.. وهو إبليس كبيرنا وزعيمنا.. أما ياكوتين هذا فهو من قبيلتك.. وقاع الجحيم أهوى بآله.. مستحيل.. هذا غشاق بينى وبينك.. أنت من طريق وأنا من طريق

— أمرى إلى الله.. سوف اتصدى وحدى لهذه المهمة الخطرة.. ولكن في سؤال جبرنى يا شيطانتى الشيطانة لفيقية — إسأل يا مولاي وأنا أريج بالك..

— لماذا أتوا ياكوتين هذا في أسفل بقعة في قاع جهنم تحت عرش النار الذى يجلس عليه إبليس.. هل جاوز شره وكفره جميع الكفرة

الشيطانة لفيقية — هو ذاك يامولاي إبليس يؤمن بأنه وقد كلمه ربه وكان بينه وبين ربه شهاد.. وقد نزل إبليس إلى أسفل سافلين بسبب عناده واستكباره ونسوده

وعصيانته للأمر الإلهي ورفضه للسجود وردة على أمه كما لو كان نداً.. وقوله.. لأتخلص من عبادك نصيباً مفروضاً.. وقوله.. وعزتك لأغويهم أجمعين.. فهو يعلم بمقام للهرة الإلهية ومع ذلك يرفض ويكابر.. وتلك قمة استحق عليها اللعنة

— نعم يا حنونة أصبت لنا مستحق اللعنة.. وبحذارة السطاناتة — أما ياكوتين فقد جاوز القمة الإبليلية إلى حضيض لا إيمان فيه بشيء أى شيء.. ولا اعترف بشيء.. وإنما هدم لكل القيم وكل النظم وكل الاعراف وكل القوانين وتمزيق لكل الأوامر الإلهية وبلوغ لحدك الفوضى المطلقة التى لا سلطان فيها إلا للهوى الفردى والحرية الفوضوية.. والفوضى شتم مستمر والعياد نامة وظلمات..

— نعم.. هذا رجل مخلوق من الظلمة المطلقة.. الشيطانة — ومكانه قاع جهنم هو وقيله  
الملك — أرحمتى فهو الوحيد الذى سيتلعنى.. شامى على الزبانية يحملونى إليه..

— لقد بلغهم الأمر  
الملك — أوصى بى عازرتك يا إبليس العربير  
إبليس — عفاريتى في خدمتك يا مولاي الحشرة  
الملك — وداعاً إلى حين..

تزعج الستار عن قاع الجحيم وعن مشهد عيب غريب.. كل شيء فيه يماثلوب.. فأناس فيه يمشون على أيديهم أو يجلسون على رؤوسهم فإذا اعتدلوا وانقلب طيشود كل منهم الآخر في مؤخرته وياكوتين مينهم ألف على رأسه.. وهم يتحدثون فيما بينهم لغة



عامية سوقية والفاظ مقنونة ويستقبلون بعضهم بعضا بالشلايت والأقلام والضرب على القفا. وهم في مصارعة حرة طول الوقت لا يكف بينهم العراك والشجار وإذا نزل عليهم ضيف جديد أو سموه ضربا وهم ياكلون فضلاتهم ويشربون بولهم. وهم يكرهون أى نظام وأى نظافة. والزواج بينهم مشاعيه. زوجة الواحد منهم هي متاع الكل

إننا في قرية القوضى الكاملة التي يحدث فيها كل شيء بالفلوب. ونحن نرى الملك في بداية المشهد في حالة ذهشة واستغراب لهذه الشقيلة العامة وسمعه يسأل كل من يراه عن عمدة القرية ورعيها ساكنين فيتنق على قفاه أو شلوتسا. ثم يوسعه احد مواطني القرية ضربا حتى يستلقي فائقا للنطق على الأرض ويأتى رجل الإسعاف فيرفع رأسه ويسقيه من قربة تحت لمطه مدينة بالبول

الملك — (يفتح عينيه) ايه ده .. ماذا تسقينى ؟

رجل الإسعاف — بول اسمه عندنا لوب. وانكلم دوعرى من عمر

ماذا ولماذا. الكلام عندنا حر متحرر من كل قوانين

النحو والصرف. مغيث عندنا قوانين بالمره

الحرف حر تشقيه زى ما أنت عاوز

يقفز الملك في الشمثران ويصق يميننا ويسارا في قرف

الملك — أرجوك كفاية.. قرف

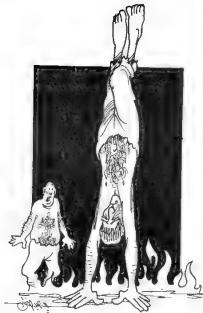
رجل الإسعاف — أولا البول ده صيدلية كاملة. انت ماسمعش عن

العلاج بشرب البول أحدث مدرسة طبية في أمريكا.

اشرب.. اشرب.. قربع. حا تتعود عليه.. بالذمة مش

أحلم البيرة بتاعتكو

— مرف.. (يلتفت إليه) لكن تبقى مين سيادتك



## □ زيارة اللجنة وشار

— أنا كنت أكبر دكتور في أمريكا متخصص في الموت

«لهادي»

— الموت الهادي<sup>١٥٩</sup>

— يعني الانتحار.. يعني ألي عاوز ينتحر كان يجيني

العيادة .. أديله حقنة أشيعه ع القرافة في هدوء

وكا العادة المعتادة لما شفت الحياة بتهون علي

صاحبها طبيعي هانت علي أكثر بقيت غاوي قتل لما

أشوف زبون عنده زكام أو إكزيما ودايخ علي العلاج

أقول له تعال لي العيادة.. يجيني العيادة برجليه

يطلع علي ضهره بعد ما أقشطه.

— وقتلت كام واحد بالطريقة دي

— ماتعدش يمكن ثلاث الأقف

— أعوذ بالله

— خذ بالك الكلام عندنا يا مقلوب واللغة يا مقلوب وإلا

حاتأخذ ضربة علي بوزك توقع لك صف سنانك

— يا ساتر

— لكن هاتطلع ثاني

— هي آيه<sup>١٦٠</sup>

— سنانك .. ولو انتقطعت رقبك حاتطلع ثاني برده

— أراي

— كده .. مفيش عندنا موت وممكن وأبور زلط يبطك

ويخليك قطرة وبعدين تتنفخ ثاني في يومين ثلاثة

— شيء عجيب

— يعني عذاب متواصل وغلب أزل .. ومفيش أمان لأى

بني آدم .. وممكن واحد يقع عليك بدون أى

مناسبة

- يا ساتر يارب
- لكن عينك حاتطلع تاني بربده
- بعد اذ ايه
- انت وبختك.. وعساووز تحافظ على نفسك انكلم
- بالمقلوب وأمشى بالمقلوب
- إزاي
- على ايديك .. وإذا وقفت تلف على رأسك.. وإذا تمت
- تمام عن مطنك
- ده تبقى جبلاية قروء.
- هس . وطى صصونك .. ده هو القانون هنا.
- والدستور المقدس لسيدنا باكونين.. انت جاي لنا
- من أى داهية.
- من جهنم
- ما احنا كلنا في جهنم.. قصدى من أتى مطابق.
- الطابق الخامس
- يعنى من عند الخواجات والناس الهأى لايف ..
- وإيه اللي جابك عندنا.
- عاوز أقابل شيخكم
- سيدنا باكونين.. وحا تقابله اراى لوجدك من غير
- مراتك
- ليه .. وإيه المناسبة
- انت عارف إن مرات كل واحد عندنا تبقى مرات
- الكل.. والحكاية دى جزء من البروتوكول.
- ياخير اسود.. يبقى تقول له انى مش متجوز.. وإن
- مالمش في الستات

- يبقى لك في مسائل أخرى وليلتك طين وأخورتك
- مهبية . والتوطيين هنا في قاع جهنم ماتعش.
- يادى المصيبة.. يادى الداهية.
- تبقى ماسفتتحش سيرة في الموضوع ده وقول له
- الست جياية في الطريق.. وأعوج بلك وانكلم
- بالمقلوب . وإلا حايطير لك صف سناتك
- ياساتر يارب . وأنا حاضمن منين إننى ماغلطش في
- لغوتكم المقلوبة دى
- جرى لسانك وقول معايا . سلامو عليكم.
- حاتقولها إزاي.
- (الك بعد تفكير) — ملاسو لعيكم
- وترد عليها تقول إيه.
- لعيكم الملاس
- والطرابيشى في بلدنا يبقى اسمه إيه
- البراطيشى
- والشبح كرم
- خيش مكر
- وحتحوت
- تحنوح
- جلاوتك .. ما أنت جن أهو . اقعد ذاكر الليلة دى
- وجرى لسانك عشان ما تغلطش وإلا . أنت عارف
- لظمة واحدة وصف سناتك .
- ياالطيف.. مش ممكن تعفينى من الكلام المشقلب
- ده.. باعتبارى غريب وسايح قلبان .
- ممكن.. وفي الساعة دى لازم تخط البطاقة دى على



ياكونين

— لا ياس.. لا ياس.. نكلمه على قدر فهمه.. هو يبدو

بالفعل رجل مغفل ومصاب بتخلف عقلي.

الدكتور

— هو عين ما ذكرت يامولانا.. ولكن عنده في رأسه أفكار رقم إنه حمار

ياكونين

— نسمعها.. من أي مكان في جهنم جئت يا هذا.

— من عند صاحبك كارل ماركس

— أ ه إنه ليس صاحبي إنه عدوي وهو الذي أفسد علينا ثورتنا العدمية بعقله المتخشب المتعفن.

— وهذا رأيي أيضا فقد هدم الأديان ولكنه لم يجرؤ على هدم الأخلاق والقيم والأعراف فترك الهيكل

اليورجوازي كله فانهدمت شيوعيته على رأسه ..

حدث هذا في روسيا وفي الصين وفي أوروبا الشرقية.. وفي كل مكان دخلت أفكاره

— نعم يا هذا .. إنك تفهم إذن وأست حمارا كما تبدو

— نعم .. وأنا على خلاف دائم معه .. وكان رأيي أن نهدم كل شيء ونقتلع كل شيء من الجذور ..

الأديان والأخلاق والقيم والأعراف والقوانين ونظام المجتمع .. والأسرة والزواج والطلاق والميراث

والقنون واللغة وكل شيء حتى النحر والصرف

— نعم .. نعم أنت تفكر بطريقتي .. ولكن للأسف

يا صاحبي وبالعادة انتصر الباطل الماركسي على الحق الذي كنا ندعو إليه وانهدمت شيوعيتنا على

رأسنا ووقعنا في أحابيل المكر الإلهي .. وانهينا إلى قاع جهنم .. ولم نعد نملك سوى الصراخ والصياح

والشتم والطم.

الملك

— إن القصة لم تنته بعد يامولانا

ياكونين

— وهل بقي شيء .. لقد انتهت الدنيا وانتجرت أرضها وتناثرت كواكبها في الفضاء ولم يعد لنا ملجأ

ولا ميت سوى هذه الآخرة التي لا يبدو لها أثر والتي نعيش فيها عالة على الله يطعمنا الزقوم

والشوك والحسك ويسقينا العلقم وماء النار والبول ولا نملك من أمرنا إلا الصراخ والصياح

والسب واللعن والسواح بينما أصاغر الناس يستصيفهم الله في حدة وأرفع عرصها كعرص

السموات والأرض وليسهم قبيها الحويصر والاستبرق ويحلبهم بالذهب والفضة ويطعمهم مما

تشتهي الأفس من الطير واللحم واستذيب الثمار ويبرزحهم من الحور العين ونحن هنا نشرب مول

الخنازير ونأكل روث البهائم ونلثم على الشوك

— (في انفعال) لقد قنتها يا زعيم .. نحن في القاع في الحضيض .. وأنا أطمئنت فالتاريخ كله يقول إن

الذين في القاع والحضيض هم الذين يقلبون كل شيء إذا أرادوا وإذا اجتمعت عزيمتهم على ذلك

فليس عندهم شيء يخافون عليه فلن يلبسوا شيئا بثورتهم فقد قدوا كل شيء ولا أقول أننا أصبحنا

على الحديثة .. بل أقول أننا لا نجد حتى الحديثة ..

فالحديد عنصر محرم وممنوع في هذا الحضيض الجهني.

ياكونين

— كلامك يعجبني يا صاحبي ويبدل على أنك فاهم



وعبقرى مع أن شكك حمار.

الملك — شكك هذا سوف يساعدك .. وسوف أخدع به الجن والملائكة في ثورتنا القادمة.

باكونين — وماذا ستفعل يا صاحبي .. وكيف ستصنع ثورة ونحن مكشوفون أمام العلم الإلهي في كل لحظة

الملك — إن الله كان يعلم بكل المظالم التي ارتكبناها ومع ذلك تركنا نرتكبها .. وكان يعلم بكل الثورات قبل حدوثها ومع ذلك تركها تحدث.

باكونين — كان هذا في الدنيا .. ولكن اليوم .. لن الملك اليوم .. في الواحد النهار .. هكذا يقول كل سكان الملكوت.

الملك — وفي الدنيا أيضا كان الملك في بلا شريك .. وفي كل الأوقات هو الذي كان يحكم بلا منازع .. وهو مالك يوم الدين بلا شك وهو أيضا مالك لقدرات الدنيا وما يجري فيها بلا أدنى جدال .. ومع ذلك نراه يسمح بثورة الثائرين واحتجاج المحتجين ولعن اللاعنين .. وقد سمح لإبليس بأن يتحداه مجابهة ويقول له .. لا تأخذن من عبادك نصيبا مفروشا .. وتركه يقول .. فيعزتك لأغويهم أجمعين .. بل أيضا تركه يفعل ويتصرف ضد أولاده.

باكونين — إن إبليس الآن فوقنا يجلس على عرش من نار ولا يملك شربة الماء.

الملك — لأنه لا يريد أن يتحرك .. لأنه تحول إلى جبان رعديد وفقد أبليته وأصبح يبكي كالنساء.

باكونين — ما رأيك ياكتور في كلام صاحبيك .. وما حكايتك بالضبط .. إنك تعلم عنه أكثر مما تعلم.

الدخول — (بذكاء) إنهم يسمونه في جهنم بالحشرة من فرط ما يبدو من تقاعته وغبائه .. وهو يقول عن نفسه .. أنا

صحيح أنفسي من الحشرة ولكن الله يضع سره في أضعف خلقه .. وأنا رأيي إنه غلب الجن والابالسة في خيئه .. وأنه حشرة فعلا وجسادة .. ألم تكن الجسادة الواحدة بشلها الكبير وجسافلها تاكل محصول الأرض كلها حينما تريد.

باكونين — فعلا .. كلامك صحيح هو جن وابن جن .. وكلامه فيه شيء .. ولكن

الملك — ولكن ماذا يا سيد باكونين .. ألسنا المظنوعين المعذبين المضروبين على أقيفتنا الذين نشرب البول ونأكل الروث .. ماذا سنخسر أكثر مما خسرننا إذا تحركنا.

باكونين — ومن قال إننا لا نتحرك

يقفز من عرشه الأحمر ويمشي على يديه ويقف على رأسه وينط .. نمرود يلعب على العقلة كالبهلولان وعلى الحصار الخشب ويصرح بالشمبانزي ويشرب على صدره بجماع قبيضته كالغوريلا .. ثم يسب ويلعن .. اللعنة .. اللعنة .. اللعنة على كل شيء.

تصليق شديد من حزيه

الملك — (يصفق هو الآخر) هذه بداية عظيمة والله .. ستكون غدا تجم أوليمبياد الدورة القادمة في الجحيم يا مولانا .. وسوف تفوز بكل الميداليات الذهبية لكل البطولات القسودي .. وسوف نشترى بذهبها مفاتيح زنازلات جهنم وسوف تضحك على نقون الملائكة وترشو الحراس وتسكر الزبانية بالخمور

المغشوشة .. ولكننا لن نتوقف عند ذلك .. ولن نسب  
ونلن وإنما سنتصرف التصرف الثوري المضبوط  
— وما هو ذلك التصرف الثوري المضبوط بإصاحبي  
— سوف ننشر في خلايا منظمة بين أهل النار ونثير  
فتنة تتسع وتتسع بطول النار وعرضها .. ونفعل  
نفس الشيء في الجنة في الزيارات المساحة التي  
يصحبنا فيها الزبانية لأغائظنا .. وسنقل تلك  
الخلايا فعلها ببطء وتتسع دائرة الفتنة وتتسع  
حتى تنفجر كلها في اليوم المعلوم فنهدم الجنة على  
ساكنيها والآخرة على من فيها

ياكونين  
الملك

— ولكن ما نوع الفتنة التي مسووف تفتن بها أهل  
الجنة فيثورون رغم ما هم فيه من نعيم  
— اللعبة القديمة بامولانا .. إن هناك طبقة وتميزاً  
ودرجات .. وهناك من هم في القسودوس الأعلى  
يحالسون الأنبياء ويشهدون الأنوار الربانية وهناك  
من لا يجدون سوى المطاعم والمشارب والهور  
العج .. والإنسان مفلطور على الغيرة وعلى عدم  
الاكتفاء ..

ياكونين

الملك

— وأهل النار  
— نفس الشيء في أهل النار .. هناك من هم في قاع  
جهنم يشربون البول ويأكلون الروث وهناك أكلو  
الزقوم وهناك من هم في الدرجات الأولى والثانية  
والثالثة في النار وهم الأفضل حالا .. وفي الجحيم  
سبع درجات .. والإنسان مفلطور على النظر إلى ما في  
يد الغير

ياكونين

الملك

— أنت جن بن جن وأيدي على إيدك وحزبي  
كله وراك .. إيه رأيك يا دكتور

الدكتور — به حشرة بن حشرة بن يعوضة تعرف تلدغ قن  
وتنشر الملائيا والحصى الصفوا والموت الألى.

ياكونين — ( يقرع طبلًا كبيرًا على مدخل عرشه ) نشرب  
كاسات البول ونرقص ونفسي ونحتفل بيوم  
الثورة .. وبالنزعيم الحشرة يرقص كالغوريلا وهو  
ينشد

وحياة زعور  
والنجال الأعور  
لأجعلك الأكبر

— ياأحقر  
من دود الحشر  
وغدا تمشى  
تتمخر

ياقاهر لا تقهر  
وعلى رأسك تاج القيصر  
وقلادة ياكونين الأشهر

يقرع الطبل الكبير مرة أخرى وهو يصيح  
دقوا الطبول .. أيها الرفاق العدول

لقد جاءكم الزعيم المهول والقائد الغول  
الذى سيهدم الآخرة على من فيها ويقلب الجنة على ساكنيها

ونقرأ القاتحة للشياطين والأبالسة والأرواح النجسة  
ونطلب مدد الحقد والغل من قاع الجحيم ومن غراس اللهب

المستديم ومن أساس إبليس الرجيم (يتنصرون جميعًا بكلام

مهوس)

ثم يهوى بأكونين مرة أخرى على الطبل الكبير وهو يصيح في صوت جهير

علينا وعلى أعدائنا يارب

وفجأة ينشق السقف وتنزل منه كلابيات وخطاطيف تمسك برؤوس المتمردين وتجرحهم إلى فوق وتنشق الأرض وتخرج منها حراب وسيوف وسكاكين وتنغرس في كل ما يصادفها (يصرخون في رعب) وتتحرك الجدران وتزحف الحيطان لتضييق القاعة رويدا رويدا عليهم لتنهرس أجسامهم فيصرخون ويبتهلون.. ويولولون الرحمة .. الرحمة .. الرحمة .. تبنا إليك يا سواب .. عدنا إليك يا غفار

أرحمنا يا رحمن .. إغفر لنا يا غفار .. وسامحنا يا منان تبنا ورجعنا وعدنا وأنبنا وخشعنا وخضعنا

نسمع صوت مالك خازن النار ولكننا لا نراه (والصوت سترى ومدوى)

فات الأوان

ومن يستعج لا يعان

الكفار يتصايحون ويبيكون

— يا مالك ليقتض علينا ربك

يبكون — ليقتض علينا ربك

— ليقتض علينا ربك

مالك يجيب في صوته الجهورى

— إنكم ماكثون

وفي الشقاء يلقون

أخسثوا فيها ولا تكلمون

في صوت سترى شامل

— يا أهل الجنة عذاب ولا موت

يا أهل الجنة نعيم ولا موت

صوات مدوية في كورال يأتى من كل جنبات المسرح . من الملك اليوم .. هـ الواحد القهار .. جفت الأقلام وطويت الصحف

## ستار الختام



# الجارون الحد



من العجيب أن إسرائيل لم تبدأ حياتها بمواالات أمريكا بل بدأتها بمواالات روسيا واختلفت لنفسها الايديولوجية الاشتراكية.. وكان أول بيان صهيوني لها هو صدى للمانفستو الشيوعي. وكان البيان يقول أن تاريخ بني الانسان هو تاريخ صراع طبقي وقومي. وهكذا بنات إسرائيل بحركة الكيبوتس (المزارع الجموعية) وبإنشاء حزب العاملين من أهل الأرض. وكان بين جورديون ملحدًا ورفض دخول المعبد اليهودي واختار الصهيونية دينًا له.. ورغم هالة اللطف التي تعود أن يقابل بها الناس إلا أنه كان يحفى في داخله مشاعر الحقد والكراهية. وكان عجيبًا منه بعد أن أصبح رئيس وزراء ورجل دولة معتبرا أن يسأل عن قمر وزير الخارجية السابق في حكومة بريطانيا أرست بيغن ثم يذهب إلى قمر الرجل ويدوسه بحذائه والسبب أن بيغن لم يكن يساعده في خطة إنشاء إسرائيل.

وكان ستالين هو الذراع التي ساندت إسرائيل وكان جروميكو أول من أعطى صوته لمشروع التقسيم وقال ساعتها. يبدو هذه اخرجت إسرائيل إلى الوجود.

وقد ساند ستالين المشروع الاسرائيلي باعتباره قوة يهودية مسلحة تقف ضد الحكم البريطاني في فلسطين وباعتباره قوة مضاهية للاستعمار الغربي. وكانت إسرائيل في أشد الحاجة للسلاح ويتوصية من ستالين للحكم الشيوعي الوليد في تشيكوسلوفاكيا. بدأ السلاح يتدفق على إسرائيل من براغ. وفتحت تشيكوسلوفاكيا أرضها لتدريب الجنود الاسرائيليين وطيارى الفرق الجوية الأولى في الجيش الاسرائيلي.. وكانت إسرائيل تقدم ثمن تلك



الخدمات . هل شكل سرقات من التكنولوجيا الأمريكية المتطورة تقدمها رشوة للسوفييت.. ومنها نظام رادار متحرك للأنار المبحر. ورسم مسروق للطائرة الأمريكية ١٢ BT وكان ستالين بدوره يمد الدولة الناشئة بالمهاجرين.. وأول دفعة كانت مائتي ألف يهودي مولندي إذر لهم بمغادرة الأراضي السوفيتية . ثم آلاف أخرى من رومانيا وهنغاريا وبلفاريا وكان موقف الحكومة الأمريكية في البداية هو الشجب الكامل لأي دعم لإسرائيل أو للقضية الصهيونية . ولم يكن السبب أيديولوجيا وإنما كان السبب حرص أمريكا على العنيفة الكبرى التي غنقتها من السعودية.. وهي البترول واستخراجها والعقود السخية مع الملك عبدالعزيز آل سعود التي خرجت فيها أمريكا بنصيب الأسد ومن أجل ذلك اعتمدت سياسة معادية لإسرائيل وأصدرت قراراً بمنع شحن أي سلاح للفلسطين.. إرضاء للشعور العربي.

أما اليهود الأمريكيون فقد وقفوا ضد حكومتهم وجمعوا المال والتبرعات من أجل دفع ثمن الأسلحة التشيكوسلوفاكية.. وساند المليونير الأمريكي «فينرج» الحملة الانتخابية للرئيس ترومان حتى نجح.. وكان رد ترومان للجميل قورياً، فاعترف بإسرائيل رسمياً.. وبدأ التحول الكبير.

وسارع بن جوريون حينما التقى بمدير المخابرات الأمريكية الـ CIA ليقول له أن الموساد الإسرائيلية في خدمتك وفي خدمة أمريكا. وقامت إسرائيل لغورها بأكثر عملية غدر بحليتها السوفييتي القديم فكلفت الموساد باستقصاء كل مايجري وراء الستار الحديدي عن طريق المهاجرين الروس القادمين لإسرائيل ثم قدمت هذه الأسرار إلى المخابرات الأمريكية رشوة مضمرة.. وكان المهاجرون من وراء الستار الحديدي قد بلغ عددهم أكثر من ثلاثمائة ألف مهاجر

وكانت الطعنة غادرة وفي مقتل. لقد فضحت إسرائيل حليفتها السوفييتي وعمرته وكشفت مساوئها لأنها كانت تريد أموالاً أكثر وتأييداً أكبر.. ولم يكن عندها أي مبادئ سوى مصالحها

وانقلب ستالين على اليهود باحصل روسيا وعسل يهود تشيكوسلوفاكيا وأوروبا الشرقية فيما يعرف بمحاكمات براغ وعرضهم على المشائن وأجبرهم على الاعتراف وعلى استنكار إسرائيل ولصهيونية.

وعندما ثوى ستالين في سنة ١٩٥٢ تم اعتقال كبار الأطباء اليهود في الكرملين وفي نفس العام قطعت روسيا علاقاتها الدبلوماسية بإسرائيل

وبدأ عهد التعاون النعيس بين الموساد والمخابرات الأمريكية وبدأ عهد شراكة في صياغة سياسات العالم . وكانت الفاتحة عمل انقلاب ناجح على نظام حكم وطني في جواتيمالا ومحاولة زرع نظام عميل في جنوب فيتنام بعد هزيمة الفرنسيين.

واقفت أمريكا لفرنسا لتبيع التتوي عشرة طائرة قاذمة من طراز ناتو لإسرائيل ثم اعقبها صفقات دبابات ومدفعية.. وبدأ لمقابل مدد الموساد نشاطها مؤثرة فرنسا في ثورة الجزائر . وأيامها قال شيون بيرين كلمته الشهيرة: بأن كل فرنسي يقتل في الجزائر وكل مصري يقتل في غزة هو خطوة نحو تقوية العلاقات بين فرنسا وإسرائيل وكان التشجيع الفعلي لهذه العلاقة الأثمة هو الغزو الثلاثي لمصر في حرب السويس ١٩٥٦ بجيوش فرنسية وإسرائيلية وبريطانية.

وفي الشهر الخامس من عام ١٩٥٨ قامت الحرب الأهلية في لبنان وكان للمخابرات الأمريكية والموساد دورها على فيها . وكان عقل المؤامرة المخطط من وراء الكواليس هو الإسرائيلي K.K.Mountain ..

وهو الثعلب الذي ارتبط اسمه بكل الثورات والانقلابات الدموية في الشرق الأوسط والقارة الأفريقية وأمريكا اللاتينية.

وسقط الحكم الملكي في العراق بثورة قام بها عبد الكريم قاسم.. وكتب بن جوريون في مذكراته.. نحن في أوقات تاريخية لن نلتكر أبداً.. وكان قد سمع بأن الأتراك يسعون لإنشاء علاقات وثيقة بإسرائيل مدقوعين بالأحداث العنصرية في المنطقة.. واقترح بن جوريون على أيزنهاور فكرة حلف بغداد الذي تشارك فيه تركيا وإيران والحيشة للوقوف أمام المد الشيوعي.. وكانت الموساد هي صاحبة التعيير «حلف الطوق» واستراتيجية الطوق.. واشتركت مخابرات السافاك الإيرانية مع الموساد والـ CIA في تنظيم ثلاثي يتفق من صندوق دولاري حر من جميع الإجراءات وكان رئيس الوزراء الإيراني في ذلك الوقت (محمد سعيد) هو تاجر في البازار وقد نجح الأمريكان في احتوائه وطلب محمد سعيد رشوة صريحة بعمائة ألف دولار لتعترف إيران رسمياً بإسرائيل.. وأعطيت له وسادة علاقة السنوات الثلاثين بين إسرائيل والشاه.. وبسّغ نجم المليونير الإسرائيلي ياكوف نصرودي.. ووصف أرييل شارون نمودي بأنه مهتس العلاقات في الثورة الكردية ضد العراق.. وكانت الموساد تدرب الثوار الأكراد وتدمم بالأسلحة وبلغ دعم المخابرات الأمريكية للثورة الكردية ١٦ مليون دولار.. وكان دعم الشاه أكبر ولكن بالرغم من مساعدات أمريكا وإسرائيل للأكراد ضد العراق إلا أنها كانت تساعد الثوار الأكراد ضد بعضهم البعض وتوقع بينهم حتى لا يصلوا إلى شيء.. كان الحراك هو زعزعة الأوضاع باستمرار وأحداث نزيف دموي مستمر.. وكانت علاقة الموساد بالامبراطور الدموي هيلاسلاسي امبراطور الحبشة وثيقة وحينما حدث الانقلاب الأول على حكمه صرخ هيلاسلاسي.. أطلقوا الإسرائيليون.. وقد انتقدت

الموساد الامبراطور ثلاث مرات من عمليات انقلاب حتى أطيح به في ١٩٧٤.. وكانت شركة انكوبا هي مركز المخابرات الاسرائيلية في مريقتا وكان بها محباً عظيم للأسلحة وكان الجواسيس ينطلقون منها إلى كل البلاد العربية.. وكالعادة كان غضب هؤلاء الجواسيس سائرون عملهم في البلاد العربية كخبره رراعة.. كما يحدث الآن في

أيزراد استغلل الاسرائيل في افريقيا السوداء كخبره تعمير وزراعة وتجار سلاح ومدربين عسكريين للثوار في الدول المطلوب ثلب انظمتها.. وكان لهم في كل دولة جواسيس.

وفي زيارة لفي أشكول رئيس الوزراء الاسرائيلي لأوغندا استقبله عيدي أمين في المطار بحفاوة وأقام له حفلات رقص شعبية.. وفي ساحل العاج كان هناك استعراض جميل لحرس الشرف.. وعندما وصل الركب إلى زائر كان مويوتوسيكيكو السفاح الزائري في استقبالهم وكان قد شق في ذلك اليوم أربعة من زوايا وكالعادة راح أشكول يصفق لاحتفال العتبات والمظليات وهن ينزلن بمظلاتهن وفي الكونغو.. كان لومومبا «خميرة مكثفة» للأمريكان وكان العزم على قتله بالسلم ولكنه لقي حتفه على يد الثوار قبل أن يصل النسم من القيادة.

ومعلوم أن مويوتو وصل إلى السلطة عن طريق المخابرات الأمريكية وجمع واحدة من أضخم ثروات العالم وكان حزماً كبيراً منها يذهب عمولات للموساد.. وكان عيدي أمين رجل إسرائيل وبريطانيا في أوغندا.. وكانوا يسمونه رجل المشتقة.. وكانت إسرائيل في ذلك الوقت تساعد حركة التمرد «أنيا» أبناء ضد الحكومة العربية المسلحة في السودان بتسسيق مع الـ CIA وكان الهدف كما حدث مع الأكراد احاطة العالم العربي بالقلال وزعزعة استقراره

وقد حدثت مذابح كثيرة في افريقيا كان وراءها الموساد والمخابرات الامريكية وعبدى أمين وحده قتل ثلاثمائة ألف من أبناء وطنه وكان يأكل من كبده ضحاياهم بعد قتلهم. وقد قامت المخابرات الامريكية بتدريب سفاحى عبدى أمين في أكاديمية البوليس الدولية الشهيرة بمدرسة التعذيب

ومن الذين تصفحت شرواتهم في إسرائيل نتيجة صفقات السلاح إلى افريقيا والصين «الملياردير البرنجر». وكان نظام النقل الجوي في أوغندي وما جاورها خائفا في إصبع الموساد والـ CIA .. وكانت شركات السلاح والطيران تكسب بالملايين.. وفي عقد واحد مع عبدى أمين لتوريد النخائر والمفجرات كان المبلغ ثلاثمائة مليون دولار وكل هذه القنابل كان عبدى أمين يقصرها في شعبه.. وفي أنحولا كانت منظمة MPLA الامريكية أكثر جبروتا وثوحشا من عبدى أمين وكانت التعليمات الامريكية المشددة.. انه يجب ألا يتجسس انقلاب شيوعي في أنحولا.. وكانت إسرائيل تساعد هناك بصواريخ مجريل المحمولة على الكتف وهي نسخة سبائية من صاروخ سام الروس كما ساعدت الموساد والـ CIA في مساعدة حسين حبرى لنصل إلى السلطة في تشاد وكان الهدف من هذه المساعدة هو ضرب القذافي في ليبيا.. وبعد فشل النصف الامريكي لليبيا في ١٩٨٦ في قتل القذافي بدأت أمريكا وإسرائيل في تدريب أففى شخص أغلبهم من السحباء السابقين في ليبيا.. وكان التدريب يتم في تشاد نفسها وفي زائير.

كان ما يجري في أنغولا افريقيا مثل القنقلة النووية الاسرائيلية. سرا لا يعرفه أحد لأنه كان يجري في مناطق بعيدة محجوبة عن مصادر الأخبار

وبفضل الاهتمام الاسرائيل تمكنت المخابرات الامريكية من توفير المساعدة للمكابين في اليمن.. وأرسلت اسلحة أولا إلى إيران لتتم إعادة

معيها لاجفاء بلد المنشأ ثم أرسلت إلى منطقة الحرب وحصدت أمريكا على اجفاء دور الاسرائيليين في العلية عن الملك فيصل في سعودية لعلمها انه يكره اليهود.

وتطورت إسرائيل من تاحر سلاح إلى منتج سلاح ثم إلى مخترع سلاح حينما اخترع عوزى الاسرائيلى مدفع الرشاش الشهير. وقال عنه الشهرة ان الانسان قاعدة عسكرية متحركة. ضعوا في يده ساشا جيلا وسوف يفعل المستحيل. وكان رشاش عوزى يتكلف مائة دولار لإنجته ويبيع في الاسوق بمائة دولار أى بمكسب ١٠ ضعف ثمنه.

وكانت إسرائيل تبيع الأسلحة لحاكم الدومنيكان النموى في كاريبي الجنرال دفاثيل.. وإلى سوموزا سفاح نيكاراغوا.. وكان سفير طاهان الحاخام المتطرف يقود دعوة في أمريكا ضد أى سلام مع عرب.. ويدعو إلى الحرب ويجمع التبرعات لشراء الأسلحة

وحقق إسرائيل وطمعها في مساهمة رباحه من صناعة السلاح وجعلها تاحد الأمن من أمريكا في استعارة تصمم الحرك الأمريكية ١٩ - الأمريكية في طائراتها ككافير.. مع استعداد عدم بيع ككافير.. الحديد والاتجار فيها.. ثم خللت الأمانة وباعت هذه الصانوات الجديدة للأكراد وكما سرق الجاسوس انيهورى بولار مجموعة من الوثائق العلمية تزيد على ثمانمائة ألف صفحة قام بتصويرها ثم اعابها وكانت قصايا بين الحليفين سمعا عنها في الحداث ومازل الجاسوس بولار محبوس.. ولكن التعاون الاحرامى بين الموساد والـ CIA في افريقيا استمر ثم انتقل إلى الكاريبي وإلى دول أمريكا اللاتينية.. إلى سوموزا غارشيا سفاح نيكاراغوا الذى تره إسرائيل ماكس من السلاح ضد شعبه.. وفي السلفادور تعاون الموساد والـ CIA في تمويل وتدريب فرق الموت.. وكان السفاح ميذرانو

يشتهر بالثديلية الجميلة التي حصل عليها من الرئيس الأمريكي جونسون.. وأصبحت أمريكا اللاتينية السوق الرئيسية للأسلحة الإسرائيلية وأصبحت الموساد هي ذراع أمريكا في جميع أعمالها القذرة في القارة.. وحدث نفس الشيء في جواتيمالا.. وكان «الرشاش عوزي» هو السلاح المختار لأبادة المنتسقين من الهنود والمزارعين الفقراء وأجهزة الكمبيوتر الإسرائيلية كانت هي الأداة المفضلة لتصنيف وحصر أسماء قوافل الموت.. واعتبر مؤتمر لساقفة الكنيسة الكاثوليكية ما فعلته إسرائيل في أمريكا اللاتينية مثل ما فعله الخمر الحمر في كمبوديا جريمة كبرى من جرائم الإبادة.. ولكن حماس إسرائيل لبيع السلاح ولجنى الأرباح السريعة غلب على كل اعتبار.

وما فعلته إسرائيل في جواتيمالا فعلته في هندوراس.. واستأجر الجنرال «الفاريز» فريقه الإسرائيلي في تدريب الكتيبة رقم ٢١٦ واسمها بكتيبة الموت والمكلفة بالأعمال القذرة والسكات المعاصرين. وضمن ما باعت إسرائيل لهندوراس كانت الأسلحة التي عمدتها في غزو ليبان وضمن فضائح تلك الأيام كانت حكاية تلقيم أمريكا لبعض موالي أمريكا الوسطى.. وما حدث من احتجاج على هذه الجريمة التي خرقت القانون الدولي سلا كل الصحف وما حدث في أمريكا اللاتينية حدث في آسيا وأفغانستان.. في تسليح أمريكا وإسرائيل للوردات الحرب في أفغانستان وبنان وحكميتار وسيف وأخيرا جماعة الطالبان (عن طريق باكستان) ليضرب بعضهم بعضا وكانت التعليمات أن كل الآثار التي تدل على تورط الولايات المتحدة يجب محوها.. ولكن قسواتير شحن الأسلحة.. وأسماء السماسرة.. وملايين الدولارات المدفوعة.. كان من الصعب طمسها.. وكانت رائحة التآمر القذر تفوح رغم كل التعقيم.

وماذا كانت الثمرة؟

في السلفادور وحدها أربعون ألف قتيل مدني.. وفي أوغندا ثلاثمائة ألف قتيل.. هذا غير ما حدث في جواتيمالا والاكوادور و هندوراس والسلفادور ونيجولا وزاتير والكونغو وجنوب السودان والحشة وأفغانستان هذا غير المحرورين بقنابل النابالم الإسرائيلية من تجمعهم وجثثهم وتحولوا إلى رماد ولم يعرف لهم أخصاء.. وغير الذين فروا وتركوا ديارهم وأصبحوا لاجئين وغير الأطفال الذين ماتوا من الجوع في الطريق وكانت الطائرات تقصف محيطات الثوار ثم يتضح بعد ذلك أن ماقصوه كانت مخيمات المزارعين العزل الأبرياء وبينما كانت طائرات العال تهبط ليللا وتلقع ليللا كان حرس سومورا مشغولين بعمليات قتل مقرطة ومن قتلوا كان مراسل «البحار A.B.C. بيل ستيوارت قتلوه بدم بارد وهو راكع أمامهم في الطين»<sup>١٠٠</sup>

ثم الحكاية الشهيرة.. حكاية الجنرال امانيويل نورريجا بارون المظفرات وحاكم بنما (يعلم أمريكا) ويحراسة الموساد (كان هناك فريق حراسة من الموساد يصاحبه أثناء زيارته لباريس).. وهو رجل كان عبيلا أمريكيا ثم أصبح مغضوبا عليه ومطاردا ثم وضع في السجن كمحاولة أخيرة للتغطية على تلك الفضائح.

وكانت إسرائيل مورد السلاح رقم ١ لنورريجا وفي الثمانينات وردت صفقة بتصف مليار دولار.. أسلحة وذخيرة ومتفجرات وأجهزة تنصت واتصالات بينما كان تشايط نورريجا الأحرار تحت عين المخابرات الأمريكية وعملها.. حينما كانت رائحة القصاص تتفاير لتزكم الأنوف.. كان الرد دائما.. انظروا.. هذا الرجل عنصر غاية في الأهمية عندنا في حرب الكونترا

وبعد ذلك يدهش الفاريز.. حينما أقول.. إن أمريكا وإسرائيل هما أكبر تنظيم إرهابي في العالم ويسأسى السائل مادايك

وأحسن تعليق هو ساقاه رابين نفسه أيام ماكان وزيراً للدفاع أمام الجنتي الشئون الخارجية والدفاع. حينما ذكر في حزن شديد أن اقتصاد إسرائيل في ورطة وصناعة السلاح تكاد تتوقف لأن الحروب الصغيرة في أفريقيا وأمريكا اللاتينية بدأت تضع أوزارها والسلام بدأ يسود.

كان السلام دائماً هو عدو إسرائيل وأمريكا اللدود.

أما النكتة التي تصلح ختاماً لهذه المناسبة.. فهي ماذكر عن زيارة «جورج كيف» مندوباً عن المخابرات الأمريكية بهدية إلى آية الله الخميني في طهران عبارة عن تورتة شيكولاته. وكان قد اشتراها من مخبز ملتزم بالشريعة الإسلامية. وكانت أمريكا في هذه الأيام تساعد الخميني بالسلاح خفية عن طريق إسرائيل. وكانت في نفس الوقت تمد صدام بالسلاح.. كانت تعليماتها.. تساعد الاثنين طوال الوقت بحيث لا ينتصر أيهما في الآخر حتى يستنزفا نزيه الموت.

وماحدث أن حرس الخميني أكلوا التورتة.. وأن الخميني استمر يصيح في خطبه.. أن أمريكا هي الشيطان الأكبر.

وهذه هي الدنيا التي تعيش فيها.

ونسال الله أن يخرجنا من هذه الدنيا على خير.

**ملحوظة :** المعلومات في هذا المقال ليست من عندي وإنما من كتاب «علاقات خطيرة» تأليف اندرو ولسل كوكبيرن.. وهما يهوديان وصدق الله العظيم.

«ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون».

ومن قللها كان «فانوتو» اليهودي الثالث الذي فضح بالصور والمستندات أسرار المفاعل الذرية الاسرائيلي في ديمونة والقنابل الذرية التي صنعتها والقنابل الهيدروجينية التي تعدها لعصر الخراب

الناظم.. وفانوتو مازال رهن الحبس حتى الآن في إسرائيل. وفانوتو وأمريكا هما بلا شك أكبر تنظيم ارهابي يهدد الحياة البشرية بالخراب على هذا الكوكب.

أما التهريج الذي يقوم به الاعلام الأمريكي لإعلان الحرب على ليبيا وإيران وسوريا بصفتها دولا ترعى الارهاب. فإنه بلا شك بكتة الموسم.

والعالم بخير مادام هناك اقلية من الناس تقول الحق ولا تخشى

فيه لومة لائم.. وحينما يسود الكفر وتهلك هذه الفئة سوف يهدم الله

الدنيا على من فيها من شرار الناس وتقوم القيامة على الحثالة الباقية

وساعتها لن يكون هناك حكم إلا لله الواحد القهار.

اکبر تنظیم اراکلی

فی السلام





بعد محاولة للتقارب مع إيران قامت بها سوريا عادت التصريحات تتوالى بالبراءة من إيران وسيرتها وأنه لا تفكير ولا نية ولا عزم على فتح أي باب للتفاهم مع إيران وكأنها طاعون أو كوليرا في الوقت الذي تقوم فيه بالتطبيع مع سرطان وعدو تاريخي اسمه إسرائيل. له سجل عدواني. وماض استيطاني دموي ينهش العضم والجسم ويحتل الجسد وينهب الأرض وينسف البيوت ويقتلع الفلسطينيين من أرضه ويمنع عنه الماء ويذرغ المزيد من المستوطنات في كل شبر وفي إصرار أنه لا عودة للقراب واحد من أرض محتلة ولا عروبة للقدس ولا.. ولا.. ولا إلى آخر اللآلئ الإسرائيلية الراضفة لأي اتفاق عادل.

مع هذا الزحف السرطاني متصالح وتفاوض ونجس ونجس مع هذا جاء أي ذكر لإيران أو حتى للقاء قمة عربي طارت برقيات التحذير والتهديد من أمريكا إلى كل رئيس عربي بأن يتخلف أو يعتذر. أما الجلوس مع إيران فهو الطامة الكبرى. وقد أعلن كيلنتون أخيرا الحصار الاقتصادي على إيران وليبيا وحذر أي شركة أوروبية أو أمريكية من التعامل معهما واتهمهما بالارهاب بدون دليل. فالأحداث الأخيرة لم يقم فيها دليل واحد على تورط إيراني أو ليبي. ومن الواضح أن العداوة لإيران سياسة أمريكية مطلوبة ومطلوب من أصدقاء أمريكا أن يعادوا من تعاديه أمريكا وأن يحبوا من تحبه ويتجرعوه حتى الثمالة ولو كان في مرارة العلقم والحظل الإسرائيلي.

ولكن أمريكا نفسها ليست دولة صديقة وهي لا تسعى للصالح

العربي فهي التي زرعت الحنجر الإسرائيلي في الأرض العربية وهي التي حرسته وسلحته ومولته وهي التي شقت الصف العربي بحرب الخليج وأشعلت فتيل الكراهية بين الأح وأخيه ونسفت الأموال العربية بديون الحرب ومارزالت تستنزف كل دولار بتروني بقواتها. حتى مبيعات النفط تحت الأرض مستقلا أصبحت مرهونة لديونها. وأمريكا هي التي صنعت جبهة مع أوروبا لحصار التيار الإسلامي في كل مكان وضربه وتشقيقه بذريعة التطرف والإرهاب والتعصب ومعاداة الحضارة.

ونيكسون هو الذي قال كلمته الشهيرة .

انتهينا من الشيوعية ولم يبق لنا عدو سوى الإسلام .

وأمریکا هي راعية مؤتمرات السكان التي تهدف إلى هدم الأسرة وإلى شرعية اللواط وشرعية السحاق وإلى شرعية زواج الرجال بالرجال وشرعية زواج النساء بالنساء وإلى مراعاة حق العذاري في أن يعملن بدون زواج وحقهن في الإجهاض متى شئن .

وأمریکا تطارد الدول النامية لتوقع وتوافق وتفسح ديارها لتلك المؤتمرات المشبوهة

وأمریکا الفن والموضة تهدم يأكلها السينمائية الداعية إلى العنف والجنس والدم والمخدرات كل دعاويها بأنها ضد العنف وضد الدم وضد الإرهاب

ودائى الشخصى أن أمريكا ومخابراتها الـ CIA هي أكبر تنظيم إرهابي في العالم وأكبر نموذج للبطلة الدولية وللهيمنة بالعصلات والسلاح وبالحال وبالعمولات وباستدراج البلاد النامية بالديون واخضاعها بالربح لما تشاء فإذا خطر لدولة عربية مثل سوريا أو ليبيا أن تخرج عن الخط فإنها تنهم بأنها شرعى الإرهاب وتحاصر بالعقوبات وتهدد بإيقاف مطاراتها عن العمل وعدم نزول أى طيار

في في بلادها وتغزل كالكذب الجربان وتمنع عنها المعونات . السماعات والقروض وماملته أمريكا بشعب العراق وليبيا يشهد من هذا الإجرام المتعمد .

وذهب سوريا هذه الأيام هو عدم الخضوع لشروط إسرائيل وعدم الاعتراف للظلم الإسرائيلي والنهب الإسرائيلي للأرض والمياه وذهب ليبيا أنها تفكر في تسليح نفسها وأنها تبني دفاعات وتستورد خبرات

وذهب العراق هو ترسانتها الكيميائية ومفاعلاتها النووية وعند إسرائيل أضعاف ما عند العراق وأضعاف ما عند العرب كلهم من سلطة ولا اعتراض ولا تحفظات . وإنما مكافآت ومساعدات

وسلطات الدولارات . وتشجيع على المزيد . وفي مقال سابق كشفنا القطعة عن العصابة الأمريكية الإسرائيلية وعن التنظيم الإرهابي

السرقي بين الاثنين لصناعة الانقلابات في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وتجنيد العملاء وشرء الزعماء وإفساد الذمم وتخريض

العواطف والمغار الفقراء وقتل الأبرياء في مخطط دموى رهيب لتهيمة

والسيادة على العالم بقوة السلاح .

هؤلاء الجبارون الجدد الذين يخططون لخرب العالم من أجل حفة من الدولارات ويتهمون الدول الصغيرة بأنها ترعى الإرهاب ويلبسون عمامة المصممين ويلقون علينا المواعظ الأخلاقية هؤلاء

الجبارون لن يقللوا في مأم . وسوف تطولهم النار التي أشعلوها وقد بدأ القتل الذي أشعلته أمريكا يتفجر في داخل البيت الأمريكي

بفسه . والذين يظنون أن التحالف مع أمريكا وإسرائيل هو سفينة نوح ابتي سوف تنجيه من الطوفان وأهمور . قسيفينة الظلم هي دائما أول ما يقرق والذين يجلسون على عروش السيادة والهيمنة هناك يحلسون على خوازيق . وقد حصوا حساب كل شيء بدقة إلا

شيئا واحدا نسوه . أن الله هو مالك كل هذا الملك وأنه هو الذي خلق

الكون وهو الذي يديره من وراء حجب الغيب... وأنه لابد ناصر الحق، وليتهم يقرأون التاريخ.

بل ليتهم يقرأون القرآن وما قال ربنا عن الأقوام الباغية . عاد وشود وقوم نوح وأمثالهم ﴿ وأنه أهلك عاداً الأولى وشود قماً ابقي وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أقظم وأطغى ﴾

(النجم ٥٠ - ٥٦ - ٥٢)

والذي يقرأ ﴿ عاداً الأولى ﴾ لا شك يتساءل مثو . وهل هناك عاد ثانية ؟

ويقول ربنا لعاد الأولى تلكه .

﴿ وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ﴾ . ﴿ وإذا بطشتم بطشتم جبارين ﴾ (١٢٩ - ١٣٠ - الشعراء).

وكأنما يتحدث ربنا عما فعله أمريكا اليوم.. الأبراج ناطحات السحاب وصناعة الخلود الذي تتخذ لها كل الأسباب.. والبطش في جروت بأعائها.. القنبلة الذرية التي ألقتها أمريكا على هيروشيما والأخرى التي ألقتها على ساجازاكي فقتلت ثلاثمائة ألف نفس في لحظة.. في الوقت الذي كان إمبراطور اليابان في طريقه إلى التسليم.. جيروت بلا ضرورة سوى استعراض البطش وتجربة أسلحة الدمار الشامل في المدنيين العزل .

هل تكون أمريكا هي عاد الثانية .

مجرد خاطر...

وهذه نيويورك العجيبة ذات الأبراج الشواقي وناطحات السحاب.. ﴿ إرم ذات اللعاد التي لم يخلق مثلاً في البلاد ﴾.. مجرد تداعي أفكار . تأخذني كلما قرأت تلك الآيات.. وأسأل .

هل يعيد التاريخ نفسه... ؟

خاطر مفرع.. لو دار بأنهم الأمريكان لكان لهم شأن آخر .

ولكن لا أحد يقرأ ولا أحد يعتبر ولا أحد يؤمن بقرآن ولا أحد يحسب حساباً لمساءلة في دنيا أو آخرة

وغرور القوة يعمي الأقوياء .

ودوامي الغفلة تلهي الكل .

والله وحده بيده مقاليد البدايات والنهايات وسالمة العون الشحنة .

ولا يبدو أن هناك بارقة أمل في الشهور الباقية على الانتخابات الأمريكية في أن نحصل على أي تقدم في عملية السلام . والمحتمل هو العكس فالانتهازية الإسرائيلية سوف تحاول الاستيلاء من الخضوع الأمريكي والاحتياج الأمريكي للأصوات وسوف تقتصر أمريكا حتى البخاع وسوف تبتز كلينتتون وتدفع به إلى الوراء ليتخل عن كل تعهداته لطرف العربي .

وعلى الجانب العربي أن يتدرب على تجرع العلقم وعلى استمساكة المهر

وإذا كان نيثانياهو قد تجرأ على تمزيق اتفاق مدريد وشطب بند الأرض مقابل السلام فلا أعجب أن يتجرأ على معاهدة كامب ديفيد وعلى الطمع في سيناء وسبعة إسرائيل في تمزيق عهدها ونكث لزاماتها داء قديم يحرق في الدم وسيفاء كثر فيه كل ما تحطم به إسرائيل.. بتروك وفحم وغاز طبيعي ونحاس ومنحيز وفيرز وماء سيال قادم من النيل عبر ترعة السلام وقدرى سياحية بمليارات الدولارات ولا يوجد عسكري واحد يحرص هذه الثروات بلقاء المعاهدة كامب ديفيد . ونح ناس أمناء نلقأ تعهداتنا بشرف ولكن الطرف الآخر الذي يعرصد ويهدد ويندد قد أراح نفسه من حكاية الشرف هذه وأعلن عن ضرورة إعادة النظر في كل شيء وقال كلينتتون وهو يحتضن نيثانياهو إن إسرائيل وحدها لها أن تحدد شروطها

للسلام الذي ترضاه.. وصفق الكونجرس وقام وقعد وهلل كأنه يشهد حفلة باليه أو أوبرا عابدة بصوت الكروان باغاروتي ،  
في أي عصر تعيش بإساسة.. وأي جمهور هذا الذي يصفق لعدو  
العهود والأخلاق بالمواثيق وأمريكا الشريك الرئيسي في التعاقد  
تقلى طرفها وتدعو الخصم لينفرد وحده بأصلاء شروعه.. فيصفق  
المجلس إعجابا بالآلا أخلاقية السياسية .

هل تشهد كوميديا سوداء على مسرح عبثي أم أننا مقبلون على  
نهاية العالم .

وأقول للعرب.. استعدوا لتجرعوا مزيدا من العلقم في ما تبقى من  
شهور على الانتخابات الأمريكية فالرئيس كلينتون يريد الكرسي  
بأي ثمن ولو برؤوس كل العرب .

ولقول لوزير دفاعنا.. استعد لأسوأ الاحتمالات وافتح عينيك على  
كل دبة نعلت على أرض سيناء وخذ نمبدا الأفاعي إن سوء الظن من  
حسن العظم وأن تتوقع الغدر أسلم من النوم الهنيء على المواثيق  
والعهود.. واجعل يفتيك أن شرف أصحابنا مثل الشرف الذي كان  
يحكي عنه يوسف وهبي.. «يولد مرة واحدة» وأنه مفقود من زمن  
بعيد.

## حكاية نصر أبو زيد

جاءت حيثيات محكمة النقض في حكمها على نصر أبو زيد من واقع  
كسبه ومن واقع كلماته ومن واقع ما سطره في مؤلفاته لم يفتر عليه  
فصانته كلمة .

وصف نصر أبو زيد القرآن في كتابه بأنه «منتج ثقافي» من ثقافات  
الشرق وأنكر أنه كلام الله وبذلك أصبح البني عليه الصلاة والسلام في  
سفر نصر أبو زيد متهمًا بالكذب والادعاء فقد ادعى أنه أوحى إليه من  
الله وهو لم يوح إليه بشيء وادعى أنه مرسل من الله وهو في نظر أبو  
زيد مرسل من عند نفسه كما أنكر نصر أبو زيد أن الله هو الذي  
سمى القرآن بهذا الاسم.. وهو كلام يناقض صريح الآيات

وقد وصف علوم القرآن بأنها تراث رجعي.. وقال أن الشريعة  
الاسلامية هي سبب تخلف المسلمين وانحطاطهم وأنه لا أمل في  
صلاح المسلمين إلا بالتخلص من شريعتهم.. ووصف العقل الذي  
ؤمن بالغييب بأنه غارق في الخرافة.. وأنكر ما وصف الله به نفسه  
بأنه ذو العرش العظيم وأنه وسع كرسيه السموات والأرض وأنه  
خالق الجنة والنار والملائكة والجن.. وكل هذا ورد بالنص في حيثيات  
الحكم.. لم نأت بكلمة من عندنا .

كيف ينكر أبو زيد على الله ما وصف به نفسه.. أيعلم عن الله أكثر  
مما يعلم الله عن نفسه .

وكيف يكون الغيب خرافة.. وصميم العلم الذي يؤمن به نصر  
أبو زيد غيب.. اللاكثرون الذي يؤمن به نصر أبو زيد هو في مساهبته  
غيب لم يره أحد . ولا تعرف عنه إلا آثاره ومع ذلك هو محل إيمان  
الجموع لم يشك بوجوده أحد ونفس الكلام يقال عن كنه الجاذبية.  
بل إن أقرب الأشياء إلينا نفوسنا.. هي في كنهها غيب الغيب . ومع

ذلك لم يشك أحد في وجود نفسه.. حتى فيلسوف الشك ديكارت قال..  
أنا أشك فأنا إذن موجود..

وكيف يكون القرآن مجرد منتج ثقافي من مألوف ثقافات البشر وهو متعال في محتواه عن كل معلومات البشر في عصر نزوله.. وقد جاء القرآن بما لا يعلم به محمد وبما لا يعلم به كل معاصري محمد في أمور الملك ونشأة الكون وانقسام الذرة والتلقيح الحيواني للنبات والطوار الجنين وتعدد الفضاء وكروية الأرض ودورانها وحركات النجوم بس وحركات الجبال وتجذرها في الأرض وثباتها بانتصار الروم على الفرس (قبل تسع سنوات من حدوثه) وأشار إلى سرعة الضوء في مقدارها الصحيح في آية اليوم الذي مقداره ألف سنة مما تعدون) وللدكتور منصور حسب النبي أستاذ الفيزياء بجامعة عين شمس كتاب كامل في أسرار هذه الآية وكيف استخرج منها سرعة الضوء في دقة طابقت قياسات الليزر (وللكسر العشري الرابع).

ولم يتعال القرآن في مصمونه فقط بل نزل متعاليًا في أسلوبه وفي ضيافته وفي إيقاعه وفي معماره وفي موسيقاه.. فتصدى كل قصحاء العرب في زمان كانت فيه فصاحتهم موضع غرورهم وتفاخرهم وكانت مكة هي عاصمة الشعر في العالم العربي

فكيف بالرجل يأتي ليهدم كل هذا وليهدم إيماننا في وقت تحالفت فيه الأعداء من شرق وغرب على الإسلام والمسلمين يوسعونهم قتلاً وتضييقاً وطرداً وتشريدًا حتى ظفحت الأرض بجثثهم وقبورهم.. ولم يبق لنا في الهأسة ملجأ إلا إيماننا فجاء ليشككتنا فيه.. وسمعناه يقول في سذاجة مضحكة أنه ناهب إلى هولندا ليدافع عن الإسلام هناك.. بشر ما يدافع به عن دينه هناك قدسيته.. ونبي كذبه.. ورب لكر آياته.

والاستاذ نصر أبو زيد حر في أن يكتب ما يشاء ولكننا أحرار في

محاسبته والذين يطالبوننا بالتصديق لما يكتب هم إرهابيون من لون جديد يريدون مصادرة حرياتنا..

وباسم الحرية صابر الشيوعيون الحريات ونهبوا حقوق الإنسان.. وقد انتهت الشيوعية ولكنها أنجبت سلالة في كل صحيفة مارس غسل المخ تحت مسميات العلمانية والسلا أدبية والعدمية والوجودية.. وكلها ترفع أعلام الحرية وتنتهك حريات الآخرين وتتصور أن هذه هي الثقافة..

ونحن نقول لهم.. استمعوا إلينا.. لا تستمعوا طول الوقت لا تفهمكم.. ولا تسقوا فقط لصدى أصواتكم.. فالحقيقة لم يحتكرها أحد بعد.. والدنيا ليست آخر الشوط.. والإنسان لم يخلق سدى وأن يذهب سدى.. ولنا جميعا موقف حساب مع خالقنا.. ولا عبث هناك إلا في عقول العابثين.. وسوف يضحك ملوينا من يضحك أخيرا..

ونقول لهم بكل إخلاص إننا لسنا أقل منهم حرصا على الديمقراطية.. وإننا ضد أي متطرف متهوس يرفع راية إسلامية كاذبة بعقل ما لنا ضد أي متطرف يساري مثل أبو زيد يحاول أن يهدم إيماننا وتاريخنا تحت دعاوى الحرية الكاذبة والتثوير

# لعبة الصبر



مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة جامعة القاهرة

العالم أيام عبدالناصر كان مختلفا وكان الملعب السياسي يسمح  
بأساورة، فقد كان هناك قطبان على القمة.. روسيا وأمريكا كانتا في  
سباق، وكانت روسيا تسبق في عالم الفضاء وكانت أسايراس مع  
أمريكا في سباق القنابل الهيدروجينية، وأسلحة الدمار الشامل، وكان  
لنصف الشرقي من العالم معها في صيحة الاشتراكية، وكان أمام  
عبدالناصر هامش حرية متسع ليقاسم ويساوم ويلعب الاثنين..  
وحينما وضعت أمريكا أمامه العراقيل في مشروع السد العالي وجد  
السيل فورا عند الروس، فخطا خطوة واسعة إلى اليسار ثم خطوة  
أخرى كسّر فيها الحتكار السلاح، وفتح الترسانة المصرية لطائرات  
البحر وصواريخ السام.. وكان سهلا أن يقول لا.. لأمريكا.. وكانت  
أمريكا تجد نفسها كل مرة أمام حسابات صعبة وأمام احتمالات  
حرب عالمية لا يرغب أحد في خوضها.. فكانت تقضى للريح

واستطاع عبدالناصر باللعب على الجبلين أن يواجه الغزو الثلاثي  
لجيوش إنجلترا وفرنسا وإسرائيل لقناة السويس، وأن يكسب تأييد  
الروس.. واختار ابنه نهار القرار الأسلم فأصدر أمره إلى جيوش  
الغزو الثلاثي بالانسحاب وإخلاء سيناء وكسب عبدالناصر المقامرة  
وخرج سليما معافى بعد خبطة تأميم القناة.

كانت هناك إمكانية لدول نامية من دول العالم الثالث مثل مصر..  
أن يكون لها صوت مبدى على الساحة وقرارات مصيرية تغير  
التاريخ وتظهر تكتل فعال جديد اسمه دول عدم الانحياز يستطيع أن  
يبرز بقراراته المعسكرين المتصارعين في الملعب.. كانت أيام.

ولكن كل هذا مضى وانتهى حينما سقطت روسيا بانهيار

اقتصادي من الداخل وتحولت إلى زبون مدمن في طابور المعونات ينتظر حصته من اللواتر من أمريكا ومن الغرب والدول السبع الكبار في أوروبا. انهار الحلم وانهارت مائدة القمار، وانقرت أمريكا بللمع ومعها طفلها المدلل إسرائيل الذي وجد فرصته ليتنس عن حقد آلاف السنين ويقفز إلى الساحة السياسية ليقبل أمانيه.

وفي سنوات قليلة أصبحت إسرائيل قوة نووية وحيدة في الشرق الأوسط تحميها أمريكا وتؤيدها إنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وباقي دول أوروبا. ثم أصبحت قوة منتجة في سوق السلاح وفي غير السلاح. وأصبحت في حاجة إلى أسواق وإلى هيمنة وسيادة ومزيد من الأرض. وساهم في قوتها ضعف العرب حولها وانقسامهم وصراعاتهم الداخلية.

وكانت حرب الخليج القشة التي قصمت ظهر البعير، وكانت فتنة حرب الكويت والعراق فتنة مصنوعة طيخنها أمريكا مع صدام لتخلق الذريعة لاستدراج دول الغرب للمشاركة في الحرب بحجة حماية كنوز الطاقة في المنطقة.

ودخلت الجيوش الأمريكية إلى الحرم البترولي في الشرق الأوسط وفي نيتها الأخرى.

وفي أيام قليلة وصلت أمريكا إلى غايتها قطعت الرقسانة العسكرية العراقية واستنزفت الأموال العربية وأشعلت الاحتقاد العنق بين حكومات المنطقة ونسفت الوحدة العربية وجعلت من كل عربي عدوا لأخيه. ورصفت الطريق لطفها إسرائيل ليتثبت أقدامه في الهندس والصفة.

وأحتاج الأمر إلى سنوات من الدبلوماسية الصعبة ليلتقي الأخوة من تريبس.. وكل واحد منهم يقدم رجلا ويؤخر أخرى..

ولم يلد أن يلتقوا فقد اكتشفوا الخدعة التي استدرجوا إليها

□ كسب اليوم

ورأوا في خطورة العدو الأكبر إسرائيل وفي عريشتها ما يوجدتهم رغم انهيم. فربما كان كل منهم لا يطمئن إلى الآخر. ولكنه أيضا لم يطمئن إلى مستقبله.. ولم يعد يطمئن إلى كرسيه في مواجهة عدو مفترس ينمو سرعة ليلتهم المنطقة بما فيها ومن فيها.. وشعر كل منهم أنه يجلس في خنازوق غير مريح وغير مأمون، وأنه في حاجة إلى جار عربي يستند عليه.

والهامش الذي تبقى للحركة بالنسبة لأي حاكم راح يتقلص. وللعلم السياسي انقرت به أمريكا وإسرائيل في أحادية قطبية خطيرة.. ولم تعد هناك إمكانية للمناورة وتصور البعض أن الارتقاء في أحضان إسرائيل وأمريكا هو الحل. وقد فعلها بعضهم، وهزلوا وارتعوا على الاعتاب وكانت فضيحة..

والذين هزلوا اكتشفوا أنهم لم يربحوا ما يبرر الفضيحة. والذين ارتعوا على الاعتاب رأوا إسرائيل تسارع لتعصص نخاعهم.

إن الاختيار لم يكن بين موت وحياة.. وإنما بين موت بالملايا وموت بالطاعون، في هذه الأجواء الخائفة نعيش الآن ياسادة. والذي يلومنا لانتنا نقول يارب. تقول له.. وهل عندك ملجأ آخر؟ إن ياسر عرفات لم يجد حلا للصلف الإسرائيلي ولما يفعله نيتانياهو في بهب مزيد من الأرض الفلسطينية كل يوم. سوى أن يعلن ساعة اضرب مثل ما كان يفعله تلامذة المدارس زمان.

ونحن قلنا.. إن المؤتمر الاقتصادي لن ينجح في مثل هذه الظروف. ولم نرد وقال عمرو موسى الانسحاب من الخليل أولا وهل كان عندنا شيء أكثر من الاحتجاج بالاقوال!!

إن الملعب اختلف كثيرا عن أيام عبد الناصر.. وكانت أمام

□ عبد الناصر



عبدالناصر خيبرات لاتوجد عندها.. وكانت أمامه محاللات فعل ليست  
ميسورة في وقتنا.

ونحن بلا شك نستطيع أن نتصور ونهدد ونثور ونفعل أى شيء..  
ولكن بتكلفة أكبر ومخاطرة أكبر وبلا ثمرة.

وليس عندها إيمان الشيشان لفعل ما فعلته ونفس ما خسرت..  
«والعقل زينة»

ولقد اخترنا لعبة الصبر.. لعل وعسى.. يتغير الطقس.. أو يتغير  
المعلم.. أو يأتي الله بأمر من عنده.

والصبر ليس أمرا هينا.. فهو يحتاج لكظم الغيظ وضبط النفس  
ووضع الأعصاب في ثلاجة ومص لليوم لمغالية القرف.

إن الله مع الصابرين والصبر في الضرورات فضيلة.. ولكن الله لم  
يأمرنا بالصبر وحده.. وإنما قال اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله

.. وقال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة.. وقال.. اعملوا فسيرى الله  
عملكم.. وكل هذه مواصفات للصبر وشروط له.

الصبر والمثابرة  
والرباط والتقوى والاعداد والاستعداد والعمل فهل أخذنا الصبر بكل  
شروطه ومواصفاته أرجو أن نفعل فهذا هو الصبر الوحيد المجدى.

## خطف الأطفال

جاءتنا الاخبار من قلب أوروبا من جنوب بلجيكا بالشور على  
.. وم كان يستخدم كسجن للأطفال المخطوقين تمهيدا لبيعهم

لسوان من هواة استعمال الأطفال للمتعة الجنسية وعثر في أرض  
البحر روم على جثتي طفلين قتلوا بعد هذه الهواية الشاذة ثم عثر ثلاث

جثث أخرى  
واتسع التحقيق ليكشف عن تورط شخصية كبيرة في الشرطة

البلجيكية كانت تقوم بالتستر على هذه التجارة.. ومن وراءها أسماء  
كبيرة تجميها.. وفي المؤتمر الذى حضره مندوبو مائة دولة لمناقشة

هذه الكارثة.. اتضح أن الموضوع أوسع وأخطر بكثير.. وأنه لم يظهر  
على السطح إلا بروز ضئيل من جبل هائل من الجليد.. وأن ما خفى

تحت الماء بشأن هذه التجارة أعظم وأشنع.. وأن شبكة الانترنت  
سولية تعرض يوميا منذ الطلب صورا وعناوين لأطفال «رايا تناسب

في الأنواق وكل فئات الضواحي.. وأن هناك شبكات في كل أوروبا لبيع  
وعرض هذه السلعة البائسة وشبكات للخطف تخطف هؤلاء الأطفال

من كل مكان في العالم وتقوم بترحيلهم إلى قاتريبات العرض مقابل  
مبالغ خيالية.

وهذا هو الوجه الآخر المستور لحضارة القرن العشرين التقدمية  
العلمانية التي بلغت فيها التكنولوجيا الذروة وبلغت الأخلاق إلى

ماتحت الحضيض.. لقد فجر الإنسان الذرة ومشى على القمر وأرسل  
أقماره إلى المريخ ونقل قلوب الموتى إلى الأحياء ومع ذلك لم يتقدم

شيئا واحدا في إنسانيته وأخلاقه بل هبط تحت خط الصفر الإنسانى  
وتدنس إلى ماتحت مستوى الخنازير وطهر في نوعه الإنسانى رجال

يملكون الملايين ويشترون الأطفال ليستعملوهم في قضاء لذاتهم  
الشاذة ثم يقتلوهم بلا أدنى رحمة وينقوهم في بدومات.

هل فعلها حيوان من قبل لأطفال جنسه؟.. لم يحدث !  
 أتعلمون لم وصل الإنسان إلى هذا الترك . لأنه تصور أنه يعيش  
 وحده في عالم بلا إله . في غابة وحوش ليس لها صاحب.  
 تصور إنسان هذا العصر الذي امتلك حفنة دولارات انه امتك كل  
 شيء وأنه حر يفعل مايلطو له.. وأنه لن يموت.. وأنه خالق نفسه  
 وصابع قدره.. وأنه لا توجد قوة فوقه سوف تسائله إذا استطاع أن  
 يضل الشرطة ويرشو الحكام ويشترى الذمم الفصولية التي  
 تتجسس عليه.

إن القبور الجماعية التي يتكس فيها مئات الألوف من الأبرياء  
 من المسلمين الذين قتلوا وهم مقيدو الأيدي والأرجل.. مازالت على  
 حالهما لم تتحلل فيها عظام الضحايا بعد.. وسيكونون شهيدا على  
 قائلتهم يوما ما.. حينما يعلن خالق الكون عن سلطانة في يوم له  
 حليلة.

في يوم .. مجموع له الناس..

ولو أيقن الناس بهذا اليوم لما فعلوا ما فعلوه ولكننا نعيش في عصر  
 إلحاد حقيقي ومادية ضيقة أعمت الأبصار والبصائر نسأل الله  
 السلامة

## الأكراه

صناع الفتى ومحترفو الهدم اكتشفوا من قديم أن أفضل وسيلة  
 لعصاة على عقيدة هي البحث لها عن نقيص يمارزها وفي زماننا  
 هنا محاولة القضاء على الرأسمالية بالشبوعية ومحاربة الصوفية  
 الماصولية ومحاربة الدين بالعلمانية والسنية بالشيعية والقومية  
 العربية (في الجزائر) بالقومية البربرية.  
 والسياسيون الأذكاء لا يحبون تسريع الوقت في دهاليز المذاهب  
 والفلسفات ويكتفون بضرب الأشخاص بالأشخاص والزعامات  
 بالزعامات والرموز بالرموز فحيثما وجد التناقض والتضارب فهناك  
 رموز وأشخاص تعبر عنه.. والأشخاص دائما هم موضوعهم.  
 في أفغانستان يضربون رباني بحميتار ويسلمون الاثنين  
 و يطلقونهما على بعضهم البعض ليستترزف الواحد منهم الآخر آخر  
 قطرة دم فإذا بدأت بشائر الوفاق بين الاثنين خلقوا لهما خصما  
 حميدا من طلبة الشريعة (طالبان) ودرهمهم وسخوهم بالديارات  
 والطائرات وأطقوم عليهم في حرب الديوك الأبدية وفي فلسطين  
 يطلقون حماس على ففتح وفي السودان يطلقون جون جارتاج  
 الحنوي على الاسلاميين الشماليين ويؤذونه بالسلاح والتخيرة  
 والمال وبالمساندة السياسية وفي ايران الخميني يسلطون عليه  
 صدام العراقي ويؤذونه بترسانة رهيبة ليفجرها في الثورة الاسلامية  
 ثم يدفعون به على الكويت تهديدا لإرأته والقضاء عليه وعلى ترسانته  
 العسكرية ويضربون هذا بذاك كأنهم عساكر شطرنج ومايجرى على  
 لأكراد ليس استثناء من القاعدة والأكراد مقاتلون بالفطرة وشديدو  
 الناس ويحتلون مكانا حساسا واستراتيجيا في خريطة الشرق  
 الأوسط بين تركيا والعراق وسوريا وإيران.. وهم مصدر خوف  
 وربع لهذه الدول وأمريكا وإسرائيل تصيبان لهم ألف حساب.

وتعلم إسرائيل أن هؤلاء المقاتلين لو اجتمعت لهم عصبية وأصبحوا أمة فمسوف يخرج منهم صلاح الدين آخر ليضرب الصليبية الجديدة وإسرائيل في مقتل . ولهذا جعلت همها الأول مطاردتهم وتحريض الأمريكان والترك والعرب على قتالهم وتمزيقهم وتشيتهم وضرب قياداتهم بعضها بعضا . اليرزاني بالطالباني.. وتسليح الاثنين في حرب استنزاف لا تنتهي.

وما حدث أخيراً من إطلاق أمريكا لمصواريخ كروز على العراق كان رداً سريعاً من العراق التي أرسلت جيوشها إلى أربيل لضرب الطالباني.. وأشارة لصدام بأن هذا الأمر الخطير ليس شأنك ولا لعبتك.. فكف يدك وعد إلى جصرك.. وتجاوزت أمريكا حدود الإنذار إلى العدوان الأحراسي السافر.

لقد عد صدام يده إلى شق الثعبان.. وإلى محذور خطير وتلك دلالة على أن موضوع الأكراد.. هو موضوع محوري وأنه من شأن المجرمين الكبار وليس من شأن المجرمين الصغار المرتزقة أمثال صدام.. وما فعلته أمريكا ليس انتصاراً للأكراد بل محاولة لاستعمالهم واستغلالهم والمصواريخ الأمريكية كانت بوجه آخر رسالة شفرية إلى أصوات اليهود الانتخابية معانها

«مستعدين لضرب الأمة العربية كلها بالمصواريخ لنفوز برضاكم بأنفسهم وما أرخص الدم العربي في سوق الانتخابات ومازلنا نغني موال الصبر

وما زالت أمريكا تعمل دور «الشجيع» الكاويبي الذي يستهين بكل القوانين ليستعرض عضلاته ليسرق البنوك ويسطو على الأمم ويستحل أعراض الغير بدون وجه حق.

والعالم يتفرج  
ولكل بداية نهاية.

# السبيل إلى أين؟



العالم يتحول بالتدريج وبطريقه شيطانية خبيثة إلى عالم من  
 لبيع والشراء والتسويق والتربح والجري وراء المكاسب والعائد  
 مادي دون أي اعتبار لأديان أو أخلاق أو مبادئ أو مثل  
 سوق شريفة ومربحة بشطة وأبعد تتسابق إلى الدولار والمارك  
 والفرنك ثم المزيد من الدولار والمارك والفرنك ثم المزيد بدون نهاية  
 وبدون أفق للشبع وبدون حد للقناعة الذي عنده الألف يجري وراء  
 الملايون والذي عنده الملايرون يجري وراء المليار ثم لا أثر في النفوس  
 لبدأ أو قسمة أو أخلاق أو مثاليات والموت أقرب إلى الكل من شرارة  
 معاليهم وهو لاحق بهم في الطريق وفي الشارع وفي العربة وفي الطائرة  
 وفي الفراش . ولا أحد يفكر لحظة في هذا الاحتمال بل الواحد منهم  
 يسقط ميتا فجأة في غيباء وفي علامة استفهام تسحر من كل شيء  
 وتسخر منه ومن كل ما فعل .  
 النفوس تحاول إلى جوع أكال إلى المادة . وتحجرت القلوب  
 وصمرت العواطف واختفى المبل وضاع الحب ومات الخيال  
 والإنسان أصبح أكثر قسوة وأكثر غباء وأكثر عى من إنسان  
 الأمس الذي بقي البدائي  
 وجرائم اليوم أصبحت أكثر قسوة وأكثر وحشية وأكثر عظمة بما  
 لا يقاس بجرائم الأمس  
 حدث هنا التحول لإنسان اليوم ببطء وأصابه دون أن يدري  
 وهو يتصور أنه يتقدم ويظن أنه يتحضر ويترقى . ويتهدب .  
 ويتهندم

ألا يستعمل الكومبيوتر والتليفون المحمول والإنترنت ويمتلك

والدشره ويقود المر سيدس ويتكلم الانجليزية ويتعامل بالفيزا كارد ويشترك في نادي الطبقة الهائى لايف .. ١٩٩٠ اذن فهو متحضر بكل المقاييس

ولكنه يموت فجأة ويتحول إلى رمة ننته ويستولى على ملايين من كان يمتقهم ويكرههم . ألم يتوقف لحظة أثناء حياته ليفكر في هذه النهاية الساخرة التى تصفقه على وجهه .. ١٩٩٠

لا إنه لم يتوقف .. لأنه كان يهرول ويهرول ولا يرى شيئاً حوله ولا أمله سوى هذه الرموز الراقية التى تخطف بصره في الفانثرية الاستهلاكية وفي السوبر ماركت وفي الموضة التى فرضت نفسها على الكل

إن بصمة الشخصية اليهودية المادية أصابت العصر كله ودمغت الذين يعيشون فيه كبارا وصغارا ولونت أحلامهم ورغباتهم عن طريق التلفزيون والصحيفة والكتاب والمدرسة والشارع والمسرح والسينما والنادي

لقد استلباع الاعلام المادى الاستماعى والاستهلاكي عن طريق هذه الأبرواق وهذا النفير المؤثر الذى يلح على العين وعلى الأذن أن يفسد حيالتنا كلها ويلونها باللون الذى يريده . ووصل الأمر إلى أن الحكومات والدول الرشيدة أصبحت تتخوف من أنوان الاعلام الأخرى . مثل الإعلام الدينى والاعلام الثقافى الرفيع .. وتفضل هذا اللون من إعلام الملهاء والتسلية وقتل الوقت لإلهاء شعوبها عما تتصور أنه قد يقضى بها إلى الوعي الضار .

وأيثاراً للسلامة أصبح هذا اللون من الاعلام هو طابع العصر في كل العالم وأصبح هذا الانفساد المادى مقبلاً على الجميع .

ولا أختص اليهود بالمسؤولية بل كل من ساهم من جميع النحل والمثل في هذا الاتهام هم مشاركون في الجريمة .

ولقد جهود الجميع بهذه الملة المادية على اختلاف أديانهم . البعض عن مزاج شخصى والبعض عن حسن نية والبعض عن غفلة .. والبعض لجرد التقليد .. والبعض لأهداف أخرى .

والنتيجة هي هذا العصر المادى الشرس الذى وقع الكل في شباكه .. وهذه النفسية المادية التى أصبحت طابع هذا الزمان .. ثم النتيجة الأخطر وهي تراجع القيم الدينية والأخلاق والمثاليات وانطفاء النبل وغياب الشهامة وتدنو الطهارة .

وكانت الدول النامية ودول العالم الثالث أكثر من تأثر بهذه الموضة الإعلامية الواحدة وأكثر من التقطها بشغف وبإلغ فيها وجعل منها هدفاً ورسالة .. وأصبح طابع إعلام تلك الدول هو الطابع الترفيهى .. وأصبح الإلهاء والتسلية وقتل الوقت هدفاً وغاية تتسابق فيها وتتصور أنها علامة تقدم .

لإم يسير بنا هذا المنحدر ؟

ما مستقبل الثقافة الجادة أمام هذا التيار الجارف ؟؟ وهل ندرك بوعي هذا الانفساد الذى تسير فيه برغبتنا واختيارنا .. ؟؟

وكيف أقتنعنا أنفسنا بأن قتل الوقت يمكن أن يكون هدفاً ؟؟

وهل الثقافة هي إحياء الوقت أم قتل الوقت ؟؟

وكيف نشكر من شيع الفساد في مجتمعتنا ونحن نصنعه ؟؟

هي أسئلة للتأمل والتفكير ووقفة إخلاص مع النفس لا يد منها .

### الجيئات

وفي موجة التجارة وفي حمى البيع والشراء كان الزبون الغليان الذى تتنافسه أرجل الدول الكبرى وتشوطة بأسعارها واحتكاراتها هو الدول النامية .

وأخرى شومعة أصابت هدفها واختزلت مرمى هذه الدول

الغالبية كانت قوانين الجات.. والنسبة لصناعة ناشئة مثل صناعة الدواء في تلك الدول كان تطبيق الجات معناه إفلاس وإغلاق هذه المصانع وتشريد عمالها وإغلاق أبوابها بالضربة والمفتاح فسوف تضطر هذه المصانع إلى شراء الخامات الدوائية الأولية من منابعها الأوروبية والأمريكية وبالأسمعار الأوروبية والأمريكية أي بستة أضعاف السعر الذي كانت تشتري به تلك المواد من الأسواق الأخرى المفتوحة . وما كانت تشتريه باثنتين مليار دولار سوف يكلفها ١٢ مليار دولار . لأن قوانين الجات (حماية ملكية الاختراع) سوف تجرم تقليد هذه الاختراعات وتمنع هامش السماح الذي كان يبيح للأسواق المفتوحة بيعها بأسعار تنافسية .

وفي هذا الحصار المحكم لن يسقط إلا المنتج الغلبان والصانع المبتدئ .

إن الوجه البريء للجات يخفي كارتة بالنسبة للصناعات الناشئة في الدول النامية ورفع الحماية الجمركية عن هذه الصناعات وفتح الأسواق للمنافسة الشرسة من الدول الأكبر سوف يقضي على اقتصاد تلك الدول .

وما سوف يجرى على صناعة الأدوية سوف يجرى على الصناعات الأخرى .

إنها حرب صامتة واستنزاف خبيث للمستهلك الفقير وللشعوب الفقيرة التي سوف تدفع دم قلمها لتشتري ضرورتها من العلاج والأجهزة الإلكترونية ووسائل الانتقال ووسائل الاتصال ومستلزمات الزراعة والصناعة والانتاج

ومعناها أن الخدم سوف يتحولون إلى عبيد والاحرار سوف يتحولون إلى رقيق ولسرى القلعة.. للمستعمرين القدامى هذه المرة استعمار جديد بدون غزو وبدون عسكر.. غزو عقول وأمخاخ.. وهو

امر يؤكد حكاية التحول الخبيث الذي تكلمنا عنه في أول المقال تحول العالم الانساني إلى عالم شرس بلا قلب وبلا رحمة وبلا إنسانية.. إلى مجرد طاحونة من المكاسب والشراء المادى الفاحش في ساجية وقفر مدقم في الناحية الأخرى . وآلة استغلال جهيمية تستنزف الضعفاء لحساب الأقوياء .

وفي عالم لا يؤمن بأى شيء غير يومه ولحظته.. وفي غياب الانيان وفكرة الحساب.. كل شيء يفنى مكننا .

الشاطر يغلب..

والأقوى بالمال يصبح صاحب الكلمة

هل هناك حل .. ؟؟

بالنسبة للضعفاء لا يوجد الا حل واحد.. هو ركوب قطار العلم والتحاق سيركب الأقوياء قبل أن يفلق الباب ..

الحرب الوحيدة المجددية . هي الحرب على الكسل . والحرب على الجهل . والمصارعة إلى الأخت بالأسباب . والاعتماد على الذات وما فعلته اليابان ونهضتها من الصفر وبلوغها إلى القمة والصدارة . في سنوات قليلة .

وما فعلته سنغافورة .

وما فعلته ماليزيا.. وما فعله الحفاة في الصين .

نستطيع أن نفعله .

انه الحل الصعب.. والدواء المر.. ولكن لا يوجد غيره .

وما دام عندك مخ ويدان ما هرقان.. فلما يوجد عنر .

إن الذي يفتخر ويطلب منك حقوق ملكية اختراعه . لا يوجد رد عليه سوى أن تفتخر أنت أيضا وتطلب منه حقوق ملكية اختراعه

وفي عالم بلا رحمة وبلا احسان . لا يبقى لاسف . إلا حساب

خذوها

### ماذا يريد نتنياهو بالضبط ؟

لماذا يريد نتنياهو بهذا الصراخ المتواصل.. لا عودة لشبح من انحولى لاعودة لقررات أوسلو ولا لاتفاق مدريد ولا للدولة الفلسطينية ولا أرض في مقابل أى سلام ولا إغلاق للسفك وفي آخر تصريحاته سمعناه يصرخ في وجه النيورونيوز.. لا إغلاق للسفك.. لا إغلاق للسفك.

إيه الحكاية ١٠٠

هل يريد تصعيد الرقص حتى يلفظ من حوله الكل. حتى العرب الأمريكان وحتى العرب العملاء وحتى لا تجد الجبهة العربية بديلا عن المواجهة.. ونتتبعه متأكد أن العرب أضعف وأذل من أن يفتحوا عن أنفسهم أبواب هذه المصيبة . فهو كاسب وراح في الحالين.. إذا ابتلعوا الأمانة ورشوا بالقتل فهو كسبان وإذا امتنعوا إلى العترة.. وأجاء يا عرب أمجاد حاربهم وفي حية امريكانوفي حية الآخر القنبلة الذرية وتحت تصرفه ترسانة من الصواريخ وطائرات الشبح وديابات الطيزر وحدهات الأسطول السادس والسماع الخ الخ.. والنهاية ذهاب العرب والاسلام بلا عودة إلى مزبلة التاريخ (هكذا يفكر) . وخير البر عاجله . والانتخابات الأمريكية على الأبواب ولن يجزئ كلينتون على التفريط في عشرة ملايين صوت.. والمغامرة مضمونة.. فلن تسمح أمريكا ولا الغرب بهزيمة إسرائيل

هل يستدرجه رينا إلى مفاجأة ليست في حسابه.. أم يستدرجنا نحن لاختبار إيماننا واختبار ما تبقى عندنا من بقايا العروبة والمخوة الدينية .

وهل بلغنا نهاية المنحدر ١٠٠٠ وهل نحن مؤمنون حقاً ١٠٠٠ مجرد سؤال

ولا أمشي أنتي ملكة الجواب  
ولا أطمئنهم يسكن الإجابة  
ولا يملكها الكومبيوتر  
استاريخ وحده يخفيها في أوراقه  
ورب التاريخ يعلمها قبل أن تكتب

# الكلام المفيد





نحن نسمع الآن عن زرع القلب وزرع الكلى وورع الجلد وزرع  
الكبد وعن بشوك الدم وبشوك العيون ومخازن لاسكسوار البشرى  
حيث يجد الإنسان ما ينقصه من سيقان وأذرع وكبد وكلاوى  
ولن تكون نكتة أن يدخل العريس على عروسه سنة ٢٠٠٠  
فيجدها تخلع طقم الأسنان والساروكه والذهود الكاوتشوك والعين  
الصناعية والأذن الصناعية والقلب الالكتروني والساق الخشبية  
وتقول له تعالى يا حبيبى فى حضنى .. وبالنسبة سوف يصرخ الزوج  
المسكين ويقع مقضيا عليه فلن يبقى من عروسه المزعومة إلا هيكل  
مثل شاسيه السيارة بعد نزاع الجلد والكراسى والأبواب  
وفى الواقع إذا كانت عملية تقس الأعضاء تدل على شيء فهى تدل  
على أن الإنسان فى حقيقة الأمر هو « نفس » أولا قدر أن يكون  
« جسدا » .. فهاهو الجسد يجرى فكره وتركيبه واستبداله دون أن  
يموت شيء « لشخصية ولكن العظام لأن هذه الذراع أو تلك الساق  
أو ذلك الشعر أو العين أو الفهد أو الكلى أو الكبد أو حتى القلب كل  
هذه الأشياء ليست الإنسان .. فما هى تنقل وتستبدل وتوضع مكانها  
بطاريات ومسامير وقطع من الألومنيوم دون أن يحدث شيء  
فإن الإنسان إذن ليس القلب والدم واللحم والعظام والأعصاب .. فكل  
هذه أدوات وآلات « وعدة » مثل الضرس الذى يخلع ويستبدل .. وإنما  
الإنسان هو ذلك « الجالس » على عجلة القيادة يدير هذه الماكينة التى  
اسمها « الجسد » ويوجه تلك الآلات التى اسمها العين والأذن واليد  
والقدم

إنه « النفس » المستخفية وراء هذا الهيكل الفانى

إنها الإدارة التي يمثّلها مجلس إدارة من خلايا المخ ولكنها ليست المخ  
إن المخ مثله مثل خلايا الجسد يصدع بالأوامر التي تصدر إليه  
ويعبر عنها ولكنه في النهاية ليس أكثر من قفاز لها . تلبسه هذه اليد  
الخفية التي اسمها النفس وتتصرف به في العالم المادي أو سنترال  
تتصل عن طريقه بالذنب حولها

وإذا كانت موجة اللاسلكي الأثيرية لا يمكن أن نسمع إلا إذا تم  
تحويلها عن طريق الترانزستور إلى تيار كهربائي ثم إلى ذنبية مادية  
في بوق الراديو فكذلك النفس أشبه بالموجة الأثيرية في الفضاء  
منتشرة في كل مكان لكن الجسم المحدود في الزمان والمكان يحولها إلى  
حركة وصوت في الحجرة وكلام وتعبير وعمل

« والنفس » بهذه الطريقة تنزل إلى العالم المادي لتعيش أجلاً  
محدوداً تعبر فيه عن نفسها ومكنونها في ذلك العالم ثم تنفصل عنه  
بمجرد موت الجسد لتعود إلى عالمها الأثيري وهو عالم مختلف عن  
عالمنا قطعاً فليس فيه الحدود الزمانية والمكانية التي نعرفها

والبداهة ترفض أن تتصور أن الإنسان مجرد « جسد » وأن حفظه  
من الحياة هو هذه الحياة المادية ثم التراب والتفريث ثم لاشيء .. بل إن  
الشعور الفطري الذي يصح به الإنسان في الصباح يدفع الإنسان  
إلى التصرف التلقائي عر أنه يعيش لليوم وكل يوم ولا يدخل فكرة  
الموت في أي حساب من حساباته

كما لو كان الموت شيئاً خرافياً لا وجود له . ثم شعورنا بالحرية  
ولو كنا أجساداً مادية ضمن إطار حياة مادية تحكمنا القوانين  
الاحتمالية لما كان هناك معنى لهذا الشعور الفطري بالحرية

وعاطفة الحب التي تتجاوز عتبة المصالح الشهوات والمطامير

كحب اليوم

المادية . والتضحية بالنفس والقضاء . التي تفترض وجود عالم  
متجاوز بل تحتم وجود هذا العالم بفعل الشعور الذي يتعالى على  
نفسه ويقل الموت كما لو كان هذا الموت في حقيقته حياة  
ولذة العمل بدون مقابل ولذة التطوع بدون مكسب  
وابتهاج الأم بطفلها الذي يعنى لها العذاب والسهر والألم من  
مخاض الميلاد إلى فرائش الموت  
كل هذا يقول بالحاج ويعمق أن الإنسان حقيقة متعالية وأنه ليس  
ذلك الجسد المتهاك الذي تتخلع أضراسه وتندق فيه المسامير وتذرع  
فيه الأعضاء

إن الاكتفاء بالجانب المادي من الوجود وإسقاط الباقي على أنه  
غيبيات ومثاهات . هذه النظرة تسقط معها كل القيم والمثل وتجعل  
من القدر مجرد وجود مؤقت عابر . مجرد رقم في مجموع والعبرة  
بالمجموع وليس بالرقم

والإنسان في إطار الحتمية المادية للظروف والبيئة والتاريخ  
يتضائل ليصبح نملة لا يؤذيها . وما أهون أن يهرس دمه إذا خرج  
عن القطيع

واعتبار الحياة الدنيا هدفاً وحيداً وحقيقة وحيدة سوف تكون  
نتيجته القتال تكاليفاً على هذه الحياة حتى الموت دون خوف من  
حسب أو رقيب فليس في السماء إله ولا وراء الموت إلا العدم .

الفكر المادي يحمل معه الكفر والخواء والأخلاقي والسطحية  
الذهنية واستهداف الكسب المادي العاجل والتحفظة العائرة ولا شيء  
غيرها

ولأن الإنسان يتصور أنه لا يملك سوى تلك اللحظة فسوف  
يقاقل عليها حتى الموت

وهذا ما نراه في عالم اليوم

يا الله .. تباركتي برحمتك

وهنا ..

وهنا فقط .. يبدأ الإنسان رحلة التعرف على نفسه ..  
ومن هنا فقط يبدأ الطريق .. ويبدأ التقدم الحقيقي .. ويبدأ الأمل  
ويدون الإيمان بالله لا معنى لأي شيء ولا حكمة للحياة ولا للموت  
ولافترى للوجود كله .. وكل هذا الفلك الدوار يتحول إلى عبث في  
عبث.

### وبمناسبة العبث

ما هذا الذي يجري على أرض أفغانستان !! ٢٤

إخوة النضال حكمتيار ورباني وسيف وشاه مسعود الذين  
جاهدوا معاً المحتل السوفيتي وطهروا أرضهم منه وصقنا  
لبطولاتهم .. عجزوا عن أن يجاهدوا أنفسهم وضعلوا أمام ملايين  
الدولارات التي بعثرتها المخابرات الأمريكية لتفتتهم ولتمزقهم إلى  
قطيع من الذئاب يقاتل على السلطة ويضرب بعضه بعضاً حتى أحوالوا  
بلادهم إلى خراب .. ولما أقاقوا من السكرية وأوشكوا على الاتفاق ..  
ظهر في الأفق من يسمعون أنفسهم بطلبة الشريعة ( الطالبان ) وهم  
أبناء اللاجئين الأفغان الفقراء المعدمين في باكستان وفوجئنا بهم  
يمتلكون عشرات الطائرات المقاتلة ومئات المدرعات والمصفحات  
والدبابات والمدافع والأسلحة الثقيلة (والمال أمريكي والسلاح  
أمريكي والتدريب على أيدي الـ CIA والباكستان .. فمن أين لهم تلك  
الملايين؟؟)

وقد أحسنت أمريكا اختيارهم فخطهم من علوم الدين حظ  
المبتدئ وشبابهم موفور وحماهم أهوج .. وفي شهر كان هؤلاء  
الأولاد يطاردون عمالقة الحرب القدامى .. وكانت كابول تسقط

الجريمة والفساد والدعارة والمخدرات والشذوذ والإرهاب  
والحرب الأهلية والقتال الذي يمتد سنوات بين الأخوة صراعاً على  
السلطة حتى تتحول البلاد هدف الصراع إلى خراب وأطلال ولا تعود  
السلطة التي تقاتل عليها الكل إلا سرباً خادعاً

وفي دول الشمال .. دول الثراء والسؤفة والترف نفساً بأعلى  
معدلات الانتحار والجثث .. ونسمع عن عصابات خطف الأطفال في  
بلجيكا ويبيعهم للمغني اللذان المشاة .. ونقرأ في الدمارك عن معركة  
بأسلح بين عصابة راكبي الموتوسيكلات ( ملائكة الجحيم )  
وعصابة « بنديروس » التي تنافسها في الاتجار بالمخدرات والدعارة  
ويسقط القتلى في الشوارع نتيجة هذا العبث .. ونقرأ أن هذه المعارك  
تمتد لتشمل السويد والنرويج وفنلندا .. بلاء النظافة والفخامة  
والصحة والشيخ والغنى والترف والهاى تكنولوجي

أى علم هذا الذي يتبث ذلك الاتحطاط

وأي تقدم هذا الذي يشر تلك الاجرام

إنه العلم المادى والتقدم المادى والحضارة المادية التي بلغت  
ذروتها ونضجت ثم تعفنت وانتهت إلى الخواء .. ثم بدأت تقضى على  
نفسها بنفسها

إن الانسان ليس مجرد جينات في إثيوبية الخبيث .. وليس مجرد  
ذرات صوديوم وبوتاسيوم وكالسيوم ومغنيز وفوسفور  
وكربون ..

ربما كانت هذه العناصر تؤلف يده وقدمه ولسانه .. ولكن  
ماشمعي اليه اليد واللسان .. يتجاوز هذه الجزيئات والذرات ويبلغ  
إلى عتاش السماء وإلى ما وراء الوجود .. حينها يصرخ الانسان  
منادياً ..

جريحة مخربة مهتدة تحت أقدامهم وكانوا يلقون مدارس البنات لأن تعليم البنات حرام ويحفظون أجهزة التليفزيون لأن التليفزيون حرام .. ويضربون كل شاب أفعانى بدون لحية لأنه غير ملتزم .. وكل من يعشى بلا طاقية يضعون على رأسه طاقية .. عبت في عبت وصورة مشوهة وكاذبة للإسلام وشريعته .. وهو ما أراد الأمريكان وما خططت له المخابرات الأمريكية والصهيونية من ورائها .. وما دفعت من أجله الملايين .. أن يظهر الإسلام للعالم في صورة بدائية مشوهة بربرية .. فهذه أحسن مقدمة لحريمهم القادمة

وكلنا يعلم علم اليقين .. أن ما يجرى أمامنا مصنوع ومطبوخ بمكر عظيم ومدفوع بالدولار .. وأن المسرح العالمي يعد لاستئصال شافة الإسلام من الأرض

وما يحدث الآن هي مقدمة خبيثة لتبرير هذا العدوان الوحشي والشامل .. يقدمون فيها المسلمين وكأنهم قطع من اللحم يتقاتل ويأكل بعضه بعضا على لا شيء .. وكان الإسلام قد تجاوز عصره الافتراضى ولم يعد صالحا للعصر

وهم يتنقون المليارات ليؤكدوا هذه الصورة في الوجدان الجمعي للعالم .. ويجدون بيننا الأغبياء الذين يساعدهم بغياهم على تأكيد تلك الصورة

يا إخوة .. أيقظوا لما يكاد لكم واتحدوا

أيقظوا قبل أن يحصدكم حاصد الأرواح ومنجل الأشباح

وإذا لم يكن من الموت بعد .. فلتنت على صحوة وعلى حق وعلى موقف ولتنت بشرا لا حيوانات

أنقذوا إنسانيتكم قبل أن تأتي الحشرة ولا تنفع صحوة وحدوا صفوفكم شأنت أولى الناس بالوحدة والتوحيد فانتم أهل التوحيد .. اجتمعوا على كلمة واحدة وموقف واحد فقد اجتمع عليكم

□ كتاب اليوم

شذات الأفاق من كل جنس ولون .. كما اجتمعت القبائل في معركة الأحزاب على المسلمين الأول

واليوم لا خندق يحميكم ولا قوة تنجيكم سوى الرباط على الحق استقوا كما في الصلاة صفا واحدا ورأيا واحدا وإن يفتلكم ربكم أبنا إن الله لم يطلب منكم أن تعدوا لهم الترسات النووية .. وإنما قال .. وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ..

أعدوا الممكن والمستطاع .. إنفعسوا ما في وسعكم .. والله سوف يمدكم بما لم تستطعوا .. وعنده الريح والزلازل والطوفان والبركان والخسف والصق .. وعنده من الجنود ما لا تعلمون .. ولا يعلم جنود ربك إلا هو

وفي معركة الأحزاب شئت الله شمل الكفار بالريح قاطار خيامهم وكفا قدورهم ومزق شملهم .. وكأننا كان يقول لعباده .. لقد علمت ما في قدرتك .. وألعل أنا ما في قدرتي .. وعندي مزيد

ولهم شأن هؤلاء الكفار عند الله أخطر لهم أهون جنوده .. الريح .. وتركها آية للذكرى والعبرة .. فالؤمن لا يصح أن يجين أمام القوة الغاشمة .. وإنما عليه أن يقاوم قدر استطاعته .. وعندنا مساحة

اختيار كبيرة قبل عبور خط النار .. عندنا .. إيقاف التطبيع .. والمقاطعة .. ومقاطعة كل ما هو إسرائيلي وأمريكي .. من زجاجة الكوكاكولا إلى الماكدونالد إلى الهامبورجر إلى الجينز إلى العربات الأمريكية إلى الأفلام الأمريكية .. إلى المواجه الإسرائيلية .. إلى خيماء

الزراعة الإسرائيلية

وقد انتصر غاندى على انجلترا وأخرج الاستعمار الإنجليزي من الهند .. بالاحتجاج السلمي وبالمقاطعة وبدون رصاص واحدة ..

إن ما عندنا كثير .. ولكن الإرادة العربية الموحدة هي أول كل شيء

وحماية جبهة سيناء وحماية بوابات السد العالي من أى هجمة غادرة..  
قبل كل شيء.. وأرجو ألا يفتر حكامنا بأحداث الصداقة الإسرائيلية  
.. فمن وراء ثوب الصداقة الحريرى هناك عداة دموى بطول التاريخ  
.. عداة عقائدى.. وعداء عنصري.. حتى نخاع العظام.  
وسعيد من يستطيع التقلب على كل تلك الأحقاد.. ويختار العقل  
ويختار السلام.. وقد اخترنا أن نسالم.

فهل يستطيعون ؟

لا تبدو حتى الآن بوادر لتلك الاستماعة .

## صدر المؤلف في كتاب اليوم

- الإسلام السياسي
- ألعاب السيرك السياسي
- الذين ضحكوا حتى البكاء
- عالم الأسرار
- المؤامرة الكبرى
- الإسلام في خندق
- الطريق إلى جهنم
- الغد المشتعل
- غنماء الدنيا وغنماء الآخرة
- على حافة الانتحار
- رحلة للجنة والنار

## الفهرس

الصفحة

- المقدمة ..... ٥
- زيارة للجنة والنار ..... ٩
- الجهارون الجدد ..... ٨٥
- أكبر تنظيم إرهابي في العالم ..... ٩٩
- حكاية نصر أبو زيد ..... ١٠٧
- لعبة الصبر ..... ١١١
- خطف الأطفال ..... ١١٧
- الأكسار ..... ١١٩
- المستقبل إلى أين ..... ١٢١
- الكلام المفيد ..... ١٣١